جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

أدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/03

إعداد الطالبتين:
تادغت ميسون - مطلوق جهيدة

يوم: Click here to enter a date.

القيم الدينية والتربوية في أدب الطفل قصص الأنبياء للأطفال لمحمود المصري أبو عمار أنموذجا

لجنة المناقشة

سميحة كلفالي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
نصيرة زوزو	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
إيمان بوعافية	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2023م/2024م

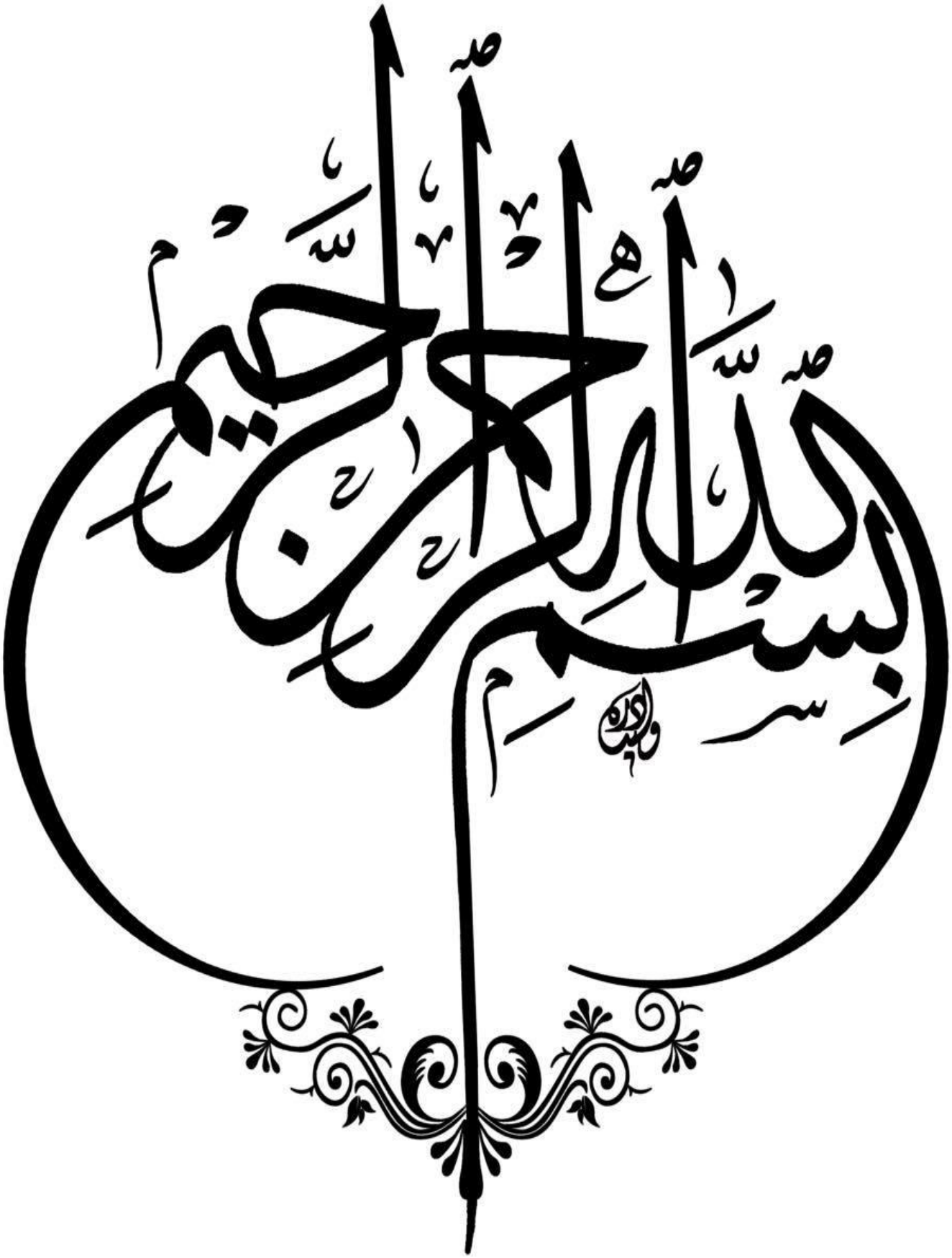
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه وتيسيره لنا كل خطواتنا ، فالحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشُكر والعرفان إلى من لم تدخر جهدًا ولا وقتا إلاَّ وبذلته لدعم هذا البحث، أستاذتنا الدكتورة "زوزو نصيرة" عما قدمته لنا من توجيهات قيمة ونصائح

فلك ألف تحية وتقدير، كما نتوجه بخالص الشكر إلى كل من ساندنا من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل ونسأل الله عز وجل السداد والتوفيق.

مقدمة

الأدب هو أحد أهم أشكال التعبير البشرية، التي تمَّكن الإنسان من التعبير عمَّا يجول بخاطره، ومشاعره، فهو الذي تتأسس عليه الحياة بما يحتويه من خصائص وقيم تحدث فينا أثرًا عميقًا، وأدب الطفل جزء من هذا الأدب، حيث إنه يتسم بأسلوب راق وبسيط يصنع به الطفل مستقبله ويرسم دربا قويما للحياة، وفق أحكام وضوابط وضعها الله تعالى على الأرض، وقيم معينة تُقَوم سلوكه وتساعده على تحقيق أهدافه، وحمايته من الوقوع في الأخطاء، فالقيم تعد ركيزة أساسية في تماسك المجتمع والحفاظ على مقوماته الإسلامية.

فالحياة لا بد أن تبنى على قيم ومبادئ وأخلاق فاضلة يكتسبها الإنسان من أسرته ويتعلمها من البيئة التي يعيش فيها، فهي ضرورة اجتماعية ومسؤولية الجميع، لذلك يجب الإسهام في غرس هذه القيم لدى أطفالهم منذ الصغر.

وكان هذا سببُ تطرقنا إلى دراسة هذا النوع من القيم في قصص الأنبياء للأطفال والغرض منه الكشف عن مجموعة من القيم الواردة فيها، ولكن الدافع الحقيقي، لاختيارنا هذا الموضوع محاولة إبراز القيم الدينية والتربوية التي تعد من أبرز ما يجب أن يتربى عليه الطفل وغرسها فيه، لتعزيز شخصيته، وتنمية رغباته وقدراته الذهنية والفكرية، وذلك من خلال اطلاعه على عديد من الوسائل التعليمية والتربوية من بينها قصص الأنبياء؛ كونها وسيطًا، ودافعاً أساسيًا في تعليمه وتربيته من أجل تنشئة جيل واعٍ ومثقف.

ولهذا تناولنا موضوع القيم الدينية والتربوية في أدب الطفل في قصص الأنبياء بناءًا على اهتمامنا وتأثرنا بما يتعلق بالطفل من الجانب التعليمي والتربوي لديه، لأن الاهتمام بالقيم وقصص الأنبياء يعدُ أمرا ضروريا ويستحق الدراسة، لأنه يختص بفئة معينة في المجتمع، ولهذا كان عنوان بحثنا "**القيم الدينية والتربوية في أدب الطفل في قصص الأنبياء للأطفال لمحمود المصري أبو عمار أنموذجا**"، ومن هنا يمكن طرح مجموعة من التساؤلات التي جاءت على النحو الآتي:

- كيف يتم تصنيف، وتوظيف القيم الدينية والتربوية في قصص الأنبياء للأطفال؟
- فيما يكمن أثر القيم في قصص الأنبياء ودورها في تكوين شخصية الطفل؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بإدراج خطة مفصلة كالآتي: مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة.

أما المدخل فكان موسوما بـ:"**ماهية أدب الطفل**"، وينقسم إلى خمسة عناصر وهي: تعريف الأدب والطفل لغة واصطلاحا، ثم مفهوم أدب الطفل، وأنواع القصص الموجهة له، وبوادر نشأة أدب الطفل.

أما بالنسبة للفصل الأول المعنون **بالقيم الدينية في قصص الأنبياء للأطفال لمحمود المصري أبو عمار**"فتناولنا فيه مفهوم القيمة، ومفهوم الدين، ودور القيم في تكوين شخصية الطفل ثم بحثنا عن أصناف القيم الدينية، وطرائق وتوظيفها في قصص الأنبياء لأطفال لمحمود المصري أبو عمار.

ويأتي الفصل الثاني تحت عنوان **القيم التربوية في قصص الأنبياء للأطفال لمحمود المصري أبو عمار**، وتناولنا فيه مفهوم التربية، ومفهوم القيم التربوية، وأصناف القيم التربوية، ثم طرائق توظيفها في قصص الأنبياء للأطفال لمحمود المصري أبو عمار، وأخيرا خاتمة رصدنا فيها جلَّ النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

ولدراسة هذا الموضوع والولوج إلى كل هذه المحطات اعتمدنا على المنهج التاريخي واستقرائي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع.

ولسير هذا البحث في المسار الصحيح اعتمدنا على كتاب قصص الأنبياء لأطفال لمحمود المصري أبو عمار مصدرا رئيسيا لهذه الدراسة، وكما استعنا بالعديد من المراجع نذكر أهمها:

- أدب الأطفال فن وطفولة لمحمد فؤاد الحوامدة.
- أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية" لأحمد زلط.
- أدب الأطفال "دراسة وتطبيق" عبد الفتاح أبو معال.
- أدب الأطفال "دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات" لعلي سعيد بهون.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه لنا لتكملة هذا البحث، ولا ننسى أن نشكر أستاذتنا الفاضلة "زوزو نصيرة" على كل ما بدر منها من مجهودات، فقد كانت لنا سندا، ولم تبخل علينا بالعلم والمعرفة، وكان دعمها لنا حافز لإتمام هذا البحث جزاها الله خيرًا.

مدخـــل

1. تعريف الأدب
2. تعريف الطفل
3. مفهوم أدب الطفل
4 أنواع القصص الموجهة للطفل
5. نشأة أدب الطفل

للأدب مكانة مهمة في حياتنا، وله أثر عميق في النفس بفنونه وأشكاله المتنوعة، وأدب الأطفال جزء منه في مجتمعنا، إذ إنه يهتم بفئة معينة هي الأطفال، وقبل الولوج إلى هذا اللون من الأدب حريٌ بنا الوقوف عند دلالتي الأدب والطفل.

1. تعريف الأدب:

1.1. لغة: وردت كلمة الأدب في المعاجم العربية بمعانٍ متعددة، إذ جاء في لسان العرب: أن كلمة الأدب تعني«الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، وسمي أدباً لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس: مَدْعَاةٌ ومأدبةٌ»[1].

أما في معجم الصحاح فالأدب يعني:«أَدَبُ النفس والدرس، تقول منه: أَدُبُ الرَجُلُ بالضم فهو أديبُ، وأَدَبْتُهُ فتَأدبَ، وابن فلان قد استأدَبَ، في معنى تأَدَبَ، والأَدْبُ: العَجَبَ، والأدب: مصدر أَدَبَ القومَ يأدبهم بالكسر، إذ دعاهم إلى طعامه»[2].

ومن التعريفات السابقة نستنتج أن مصطلح الأدب في المعاجم العربية جاء في سياقات مختلفة وتصب في معنى واحد وهو الدعوة إلى المحاسن والأخلاق الحميدة.

2.1. اصطلاحا:

يأخذ مصطلح الأدب في بعده الاصطلاحي تعريفات مختلفة منها أن «الأدب من الأثر يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة واهتماما، أو يغير من مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة وبإيجاز وهو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا»[3].

وهو أيضا «التعبير البليغ الذي يحقق المتعة واللذة بما فيه من جمال التصوير، وروعة الخيال، وسحرالبيان، ودقة المعنى، وإصابة الغرض، فهو فن رفيع من الفنون الجميلة، يعتمد

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، ج9، تح/ محمد علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت) ،ص 43.

[2] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، تح/ محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2009، ص 30، 31.

[3] عبد الفتاح أبو معال, أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988، ص 12.

في إظهاره وفهمه على التعبير واللغة ويثير في نفس قارئه أو سامعه هزة وسروراً بقدر ما عندهما من حساسية فنية، وبقدر ما في الكلام ذاته من جمال وروعة»[1].

ويعرفه أحمد زلط بقوله:«هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل، فالأدب سجل للأفكار وعرض المشاعر، وبواسطة الفنون الأدبية يكشف الإنسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل آمالها وآلامها»[2].

أخذ الأدب في الاصطلاح مفاهيم متعددة لكنها تدور في المعنى نفسه، إذ يعني الفن الصادق الذي نعبر به عن كل ما يجول في النفس من أفكار ومشاعر، أو هو الكلام الجميل الذي يؤثر فينا عند قراءته وسماعه، وغايته تحقيق المتعة واللذة.

2. تعريف الطفل:

لغة: وردت كلمة الطفل في النص القرآني على وجوه عدة منها ما نص عليه قوله تعالى:﴿إِذَا بَلَغَ ٱلۡاَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦوَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ٥٩﴾[3]

وقوله سبحانه وتعالى أيضا:﴿هُوَ ٱلَّذِے خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلاً ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخاً٦٧﴾[4]

وقوله تعالى﴿وَنُقِرُّ فِے ٱلۡأرحام مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىٰ ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلاً٥﴾[5]،ومنه جاءت لفظة الطفل في الآيات الكريمة في عدة مواضيع وتدل على مرحلة زمنية معينة يمر بها الإنسان في حياته.

أما عن مفهوم الطفل في المعجمات العربية القديمة، فقد جاء في لسان العرب أن الطفل بمعنى«البنانُ الرخصُ، المُحكَمُ، الطَفلُ بالفتح، الرَخْصُ، الناعم، والجمعُ طِفَالٌ وطُفولٌ»[6].

---

[1] محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 20.

[2] أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه روئ تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 1997، ص 19.

[3] النور/ 59.

[4] غافر/ 67.

[5] الحج / 5.

[6] ابن منظور، لسان العرب، مج4 ،ج36، ص 2681.

وكلمة طفل في اللغة مأخوذة من"الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطفلُ والطفلة،الصغيران، والطفل الصغير من كل شيء، والجمع أطفال، وقال أبو هيثم الصَّبيي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم، وفي حديث الاستنقاء وقد شغلت أم عن الطفل أي شغلت بنفسها عن ولدها بما هي فيه من الجدب ."[1]

وفي شتى المعاجم العربية واللغوية نجد أن مصطلح الطفل يعني: المولود والصغير والرَخْصُ والناعم والبالغ سواء، كان ذكرا أم أنثى.

2.2. اصطلاحا: إن"الطفل كيان واحد موحد، ملم بكافة جوانبه، يتأثر كل جانب بالجوانب الأخرى، ويؤثر فيها."[2]

و"الطفولة هي مرحلة الأولى من مراحل العمر للإنسان تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ"[3]. المقصود بذلك إذا أن الطفولة أهم مرحلة من مراحل عمر الإنسان أي من ولادته حتى سن الرشد.

3. مفهوم أدب الطفل:

لقد وجد هذا النوع من الأدب منذ القدم وحضي باهتمام جميع الأمم لأنه ينشر أدب الطفل وثقافته على أوسع نطاق، ويعد مستقبله وأمله في الحياة.

وهو يعني:"ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها(..) لأنه أدب موجه إلى مرحلةعمرية طويلة من عمر الإنسان."[4]

وفي تعريف حسن شحاتة هو:"وسيط تربوي يتيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولة الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال."[5].

---

[1] محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط3، 1998، ص 13.

[4] محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص 21.

[5] حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994، ص 12.

أما الهيتي فيعرفه:«بأنه مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحجاتهم ومستويات نموهم.»[1]

وفي مفهوم آخر نجد أنه:«جزء من الأدب بشكل عام ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا انه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال»[2]

يمكننا القول: إذا إن أدب الطفل يختص بفئة معينة في المجتمع وهم الأطفال الصغار، وغاياته تطوير شخصيتهم وتنمية قدراتهم الفكرية والمعرفية في الإبداع والإطلاع والاستكشاف، لأنه مجال واسع يشمل كل المعارف الإنسانية، وهو جزء من الأدب بصفة عامة، لكنه بصفة خاصة يرتبط بهذه الفئة العمرية.

4 أنواع القصص الموجهة للطفل:

تنوعت الدراسات النقدية لأدب الطفل القصص الموجهة لهذه الفئة العمرية المهمة، والتي تعرف بأنها"جنس أدبي نثري موجه إلى الطفل، ملائم لعالمه، يضم حكاية شائقة، شخصياتها واضحة الأفعال، ولغتها مستمدة من معجم الطفل، تبتعد عن المفردات والتراكيب المجازية، تطرح قيمة ضمنية وتعبر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من علم نفس الطفل»[3].

أي إن هذا اللون القصصي يتسم بلغته البسيطة كونه موجه للطفل وناقل لعالمه. ونورد أهم هذه الأصناف فيما يأتي:

1.4.القصص الدينية:

تعد من أهم القصص التي يلجأ إليها الطفل؛ لأنها تحمل عديدا من القيم والمبادئ التي ينشأ عليها الطفل. و«هي نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل، وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب وعقاب، وأحوال الأمم البالغة وعلاقاتها بقضية

[1] سمير عبد الوهاب احمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 46.

[2] عبد الإله عبد الوهاب العرداوي وهاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 11.

[3] علي سعيد بهون، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2018، ص 59.

الإيمان بالله تعالى، وموقفها من الخير والشر، ويعد هذا النوع من القصص إحدى الوسائل الايجابية لتكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال، وذلك لمالها من قيمة عظيمة في تهذيبهم وتقديم القدوة والمثل الصالحة التي ترسخ فيهم مبادئ الإيمان»[1]

2.4. قصص الحيوان:

هي من أكثر القصص انتشارا، حيث تستقطب الأطفال في جميع أنحاء العالم، وتعد من أقدم الأنواع حضورا، إذ ورد في القرآن الكريم مجموعة من هذه القصص مثل: قصة بقرة بني إسرائيل، وهدهد سليمان، والنملة...الخ[2].

3.4. القصص الخيالية:

وهي التي"تفتح للطفل أفاقا واسعة من التفكير وتنمي خياله، ففيها قصص المغامرات والأساطير، وقصص الحيوانات التي يصغى لحواراتها ويفتش بين سطورها ليلتقط نتيجتها ويستخلص عبرتها»[3].

4.4. القصص الفكاهية:

وتبعا لحاجة الإنسان إلى الجانب الفكاهي، جاءت القصة مراعية لهذا، وخصوصا منها قصة الطفل والتي نجد نجيب الكيلاني أحد روادها في الساحة العربية، والذي زود مكتبة الطفل بمجموعة من القصص الفكاهية مثل: الأرنب الذكي، وعفاريت اللصوص، وبنت الصباغ...الخ[4].

وفي الأخير نستنتج تنوع القصص مما يسمح بفتح المجال أمام الأطفال للتعبير عن رغباتهم وأفكارهم؛ لأن القصص تتميز بالمتعة والتشويق، فهي بدورها تقوم بالتنشئة على المبادئ والقيم والأخلاق الحميدة، لأنها تغذي عقولهم ونفوسهم، وبذلك يصبح الطفل له القدرة على الإبداع والاكتشاف.

5. نشأة أدب الطفل:

---

[1] سمير عبد الوهاب احمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ص105.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص95،96.

[3] عمر الأسعد، أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2010، ص 99.

[4] ينظر: فوزي عيسى، أدب الأطفال(الشعر مسرح الطفل،القصة، الأناشيد)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2008، ص 277.

1.5 عند الغرب:

تجذر أدب الطفل في الثقافة العالمية عموما وفي الغربية خصوصا، ولاق دراسات نقدية معمقة على عدة مراحل، و كان أول ظهور لهذا النوع من الأدب في فرنسا وذلك خلال القرن السابع عشر، ولم يكن متداولا بين الأدباء في هذه الفترة، إلا مع مجيء الشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" الذي كتب قصصا للأطفال بعنوان (حكايات أمي الإوزة) كما كان له إقبالا كبيرا على مؤلفاته القصصية، وبعده جاءت محاولات أخرى من قبل السيدة الفرنسية "لبرتس" التي ألفت مجموعة من القصص بعنوان (مخزن الأطفال) إضافة إلى "جاك روسو" الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان حر قائم بذاته[1].

- أما في البيئة الإنجليزية لقد كانت الكتابات ممزوجة بالوعظ والإرشاد، بحيث بقيت كما هي، إلا أن ترجمت (حكايات أمي الإوزة) لشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" قصد التسلية والترفيه، وفي بداية القرن التاسع عشر ظهرت مجموعة للأطفال (آليس في بلاد العجائب)[2].
- وفي ألمانيا كتب الإخوان "يعقوب جريم" و"وليام جريم" في عام 1912 حكايتهما الشهيرة (الأطفال والبيوت) حيث ترجمت هذه الحكاية إلى عدة لغات واشتهرت في التراث الألماني[3].
- لكن في روسيا انتشرت العديد من كتابات أدب الطفل والتي لاقت رواجا واهتماما كبيرا بثقافة الطفل، ونشرت أول مجموعة من قصص الأطفال تحت عنوان (أساطير روسية)[4].
- بينما في أمريكا كانت بدايات ظهور أدب الطفل مع"بول بنيان" بقصة (الأمريكي الخشاب)، وقد تطور الاهتمام بأدب الأطفال في أمريكا وأصبحت أكبر منتج لأدب الأطفال في العالم[5].

ومما سبق ذكره نلاحظ أن البذور الأولى لظهور أدب الطفل، كانت بفرنسا ويعود ذلك إلى الشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" والسيدة "لبرتس" و"روسو"الذين درسوا الطفل من حيث الجوانب النفسية لتكوين شخصيته، إضافة إلى الوسط الانجليزي الذي له جذور متصلة بالديانة المسيحية

---

[1] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 28،29 .

[2] ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2019م، ص 49،50.

[3] ينظر:علي سعيد بهون، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 43.

[4] ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، ص50.

[5] ينظر: علي سعيد بهون، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص 43.

الكالوثيكية، وبالتحديد كتابات "جون نيوبري"، غير أن الاهتمام بهذا النوع من الأدب امتد إلى باقي الأمم الأخرى مثل ألمانيا، وروسيا، وأمريكا، وهذا كله من أجل تربية الطفل وتعليمه وتنشئته تنشئة سليمة.

2.5. عند العرب:

إن انطلاقة أدب الأطفال في الأقطار العربية كانت مختلفة، «ففي مصر يعد رفاعة الطهطاوي أول من قدم للأطفال العرب أدب مدون بالعربية ومترجما للإنجليزية في حين أدخل قصص الأطفال في المنهج الدراسي، إذ له جذور قديمة وحديثة، وأخيرا حملت مصر مشاعل الريادة لهذا الفن في الأدب»[1].

أما في لبنان فتعددت مجلات الأطفال اللبنانية، وصدرت مجموعة من الكتب ونشطت الترجمة من الفرنسية إلى لغات أخرى، منها: سوبرمان، وطرازان، ولولو الصغير...الخ[2].

وفي سوريا نشطت عدة مطبوعات للأطفال وذلك من خلال مؤسسة "دار الفتى العربي"، ومن الكُتاب المشهورين: زكريا تامر، وسليمان عيسى، إضافة إلى صدور أول مجلة في سوريا بعنوان (مجلة أسامة)[3].

ومن بين الدول العربية التي ازدهر فيها أدب الطفل العراق«والتي عملت على تطويره وازدهاره إلى جانب مصر في كل مجالاته، وظهرت بصورة فعالة ابتداء من أواخر الستينات من القرن الماضي، عندما أصدرت مجلة (مجلتي) ثم مجلة (المزمار) التي كان لها صيت كبير في العراق والعالم العربي، وسار أدب الأطفال في العراق معتمدا على خطط إستراتيجية متعددة تمثلت في الترجمة، والاقتباس والتأليف، والتجريب، والإبداع، والتأصيل»[4].

اهتمت بلدان المشرق العربي إذا بأدب الطفل، وهذا ما نجده أيضا في الأردن، والتي أخذت شكلا نظاميا وتأخر ظهوره، لأنه لم يلقى انتشارا خاصة في مجال الصحافة والطباعة، ويعرف فراغا مهولا يجب أن ينيروه من أجل الكتابة فيه وذلك من خلال تطويره[5].

---

[1] ينظر : محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص 76.

[2] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 32،33.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص33.

[4] ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، ص53.

[5] ينظر : المرجع نفسه ، ص56.

كما كان له ظهور في المغرب وذلك في سنوات الثمانينات، حيث بدأ يخطو خطواته الأولى، ورافقته ترجمات من أدب الأطفال الفرنسي الذي كان منتشرا، ويعد 'أحمد البقالي' من أشهر الكُتاب كما يعد أيضا من رواد الخيال العلمي والقصة البوليسة[1].

لم ينتعش أدب الطفل في الجزائر كما هو حال دول المغرب العربي، وتأخر في العراق ومصر والشام، لأسباب عدة متداخلة، تتمثل في محاولة الاستعمار الفرنسي طمس الهوية الثقافية والوطنية والقومية للشعب الجزائري، ورغم كل ذلك ظهرت جماعة من الشعراء الجزائريين بعد الاستقلال كتبوا للأطفال من بينهم: محمد الأخضر السائحي، وعبد القادر السائحي ...الخ، وأيضا صدرت مجموعة من الصحف و المجلات المتخصصة من أهمها مجلة مقيدش عام 1969.[2]

وبعد هذا كله نستطيع القول: إن مصطلح أدب الطفل له جذور قديمة سواء كان عند العرب أم الغرب، فالعرب تطرقوا إليه من خلال حكايات الأجداد، ومنه كانت بدايته في مصر ويعود ذلك إلى "رفاعة الطهطاوي الذي قدم مدونة للأطفال، في حين اهتمت به باقي الدول العربية مثل لبنان، والعراق، والمغرب، وفلسطين، والأردن، وصدرت في الجزائر مجموعة من المجلات والصحف الخاصة في هذا المجال ومن الشعراء اللذين كتبوا في أدب الطفل محمد الأخضر السائحي.

[1] ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص 87.

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص 86.

الفصل الأول

القيم الدينية في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار

1. مفهوم القيم

2. مفهوم الدين

3. مفهوم القيم الدينية

4. أثر القيم في قصص الأنبياء ودورها في تكوين شخصية الطفل

5. أصناف القيم الدينية وطرائق توظيفها في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار

تلعب القيم دورًا مهما في حياة الفرد والمجتمع وذلك من خلال ارتكازها على الجانب الديني الذي له أثر كبير في تكامل شخصية الإنسان بناء على المعتقدات التي نؤمن بها ونسعى دائمًا إلى تحقيقيها.

1. مفهوم القيم:

1.1 لغة: جاءت لفظة القيمة في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠﴾[1]، وفي قوله سبحانه وتعالى أيضا:﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ٥﴾[2]،وقد دلت الآيتان الكريمتان على معنى القيمة بالاستقامة والإعتدال.

نجد أيضا في المعاجم مفاهيم متعددة للقيمة من بينها ما جاء في لسان العرب:« واحدةُ القيم، وأصلهُ الوَاو، لأنهُ يقُم مقَامَ الشيء، والقِيمةُ: ثَمَنُ الشَيء بِالتَقوِيمِ. تقول: تقَاوَمُوه فِيما بَيْنَهم، وإِذَا انقاد الشَيءَ واسْتَمَرتْ طريقته فَقد اسْتَقَامَ لوجْهِهِ»[3]، أي بمعنى التحكم في الأمور والثبات وعدم الميل.

2.2. اصطلاحا: لا يختلف المعنى الإجرائي عن اللغوي للقيمة فهي بذلك تعني:«محطات ومقاييس نحكم بها عن الأفكار، والأشخاص، والأشياء، والأعمال، والموضوعات، والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدَّين»[4]. ومن خلال هذا المفهوم نستنتج أنَّ القيمة هي تلك المبادئ والمعايير و المرتكزات التي تبنى عليها حياتنا ونتمسك بها.

---

[1] الروم/ 30.

[2] البينة/ 5.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ج 1، دار المعارف، ص 3783.

[4] إدريس الكاميري، دور التربية الإسلامية في ترسيخ قيم الحوار والوسطنية والتسامح "مناهج التربية الإسلامية بالمغرب أنموذجا"، المؤتمر الدولي الثاني: منظومة القيم أثرها في تنمية الحوار وتعزيز الإرشاد التربوي والوساطة الأسرية، نوفي بازار، صربيا، 9.8 أبريل، 2019، ص 192.

2. مفهوم الدين:

1.2. لغة: وردت كلمة الدين في عدة مواضع في القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلهُدَىٰ وَدِينِ ٱلحَقِّ لِيُظهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوكَرِهَ ٱلمُشرِكُونَ٣٣﴾[1].

كذلك قوله تعالى:﴿وَأَوْصىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِۦ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ١٣٢﴾[2]، وتعني لفظة الدِّين في القرآن العبادة والطاعة والإخلاص لله وحده (التوحيد).

ويعرف الجوهري الدِّين في معجمه الصحاح بقوله:«الدِّين بالكسر: العادة والشأن، ودَانَهُ دينًا، أي أذَلَّهُ واستعبدهُ. يقال دِينتُهُ فدَانَ، وفي الحديث: الكيسُ من دان نفسهُ وعَمِلَ لما بعد الموتِ، وقال: هو دَان الرَّباب، يعني أذ لَّها وقَهَرهَا، ثم قال: دَانَت بعد الرَّبابُ، أي: ذَلت له وأطاعَت. وأيضا هو الجزاء والمكافأة. يقال: دَانه دينًا، أي جازاهُ. يقال: كما تدينُ تدانُ أي: كما تُجازِي تُجازَى، أي تجاز بفعلك وبحسب ما عملت»[3]. ويعنى به هنا المكافأة والجزاء على كل عمل سواء أكان خيرًا أم شرًا (الحساب).

2.2. اصطلاحا: للدين تعريفات متنوعة ومختلفة وذلك ما نجده عند إحسان محمد الحسن بأنه:«نظام عقلاني منطقي موزون يتكون من مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس السلوكية الخاصة بعبادة الله سبحانه وتعالى والخضوع لمشيئته وأوامره السماوية وتعاليمه الربانية والالتزام برسالة الإلهية التي ينزلها على الناس عبر الرسل والأنبياء الصالحين الذين هم بمثابة حلقة الوصل بين الله والناس المطلوب هدايتهم وتقويم سلوكهم»[4]، أي إن الدِّين هو الركيزة الأساس التي ننشأ عليها من أجل التقرب إلى الله عز وجل وذلك من خلال المبادئ والأخلاق والمعتقدات.

3. مفهوم القيم الدينية:

تعد من أهم القيم أثرًا في حياة الإنسان، حيث تجعل منه فردا صالح في المجتمع.

---

[1] التوبة/ 33.

[2] البقرة/ 132.

[3] الجوهري، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، ص 397.

[4] فريد بونيفة، إشكالية التدين في الوطن العربي "من منظور علم الاجتماع الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، ع 15، 2010، ص 10.

ويعرفها زكي ماجد الجلاد بأنها:« مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتر يعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز وجل وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل»[1].وهي مجموعة المعايير والمقاييس التي يلتزمبها الإنسان ، فنحكم له أو عليها بموجبها، وتدخل في جانب المعتقدات والمبادئ، والطقوس الخاصة بعبا دة الله سبحانه وتعالى.

وفي الأخير نستنتج أن للقيم الدينية أهمية عظيمة في حياة المجتمع، وذلك من خلال المبادئ والضوابط والعادات والأخلاق التي يتسم بها، وهذا من أجل مجتمع راقَ تسوده الطمأنينة.

4. أثر القيم في قصص الأنبياء ودورها في تكوين شخصية الطفل[2]:

تهدف القيم في قصص الأنبياء الموجهة للطفل في تنمية رغباته وقدراته الفكرية والعقلية، فهي من أكثر أنماط الأدب حيوية وتأثيرًا على نفس الطفل وتكمن هذه الأهداف في النقاط الآتية:

- تنمية القدرات اللغوية عند الطفل، بزيادة المفردات اللغوية لديه، وزيادة قدرته على الفهم والقراءة، والتعبير الشفهي والكتابي، فكلما ازدادت معرفة الطفل للغة ازدادت حصيلته اللغوية.
- تدعيم عقيدة الطفل، وإعطائه فكرة واضحة عن الدين والوحدانية، وربطه بالقرآن.
- تُخرج الطفل من ضيق الحفظ والتكرار إلى فساحة المعنى والذوق الجمالي والفني للقرآن.
- تصقل سلوك الأطفال، وفق قيم وقوانين وتعمل على ترتيبهم تربية أخلاقية.
- يسهم أدب الأطفال إلى حد كبير في نجاح العلمية التعليمية، لأنه يسهم في الرقي النفسي للطفل، وفي تهيئة الأجواء المناسبة لسير العملية التعليمية.

[1] أسماء شعبان علي محمد، القيم الدينية والتماسك الأسري، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، 2023 م، ص 280.

[2] نعيمة بوريدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطفل "أدب القصة"، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع 2، 2018، ص 91،92.

- تسهم في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل وتدريبه على مهارات التواصل والحديث والإنصات.
- تعمل على تنمية خيال الطفل، وتفجير القدرات الإبداعية له، فحينما يقرأ الطفل قصة يُحس أحيانا إلى الكتابة والتعبير عن مشاعره الخاصة.
- تساعد الطفل على التعرف على الشخصيات الدينية.
- تجعل الطفل إنسانًا مميزًا؛ نظر لاطلاعه على أشياء كثيرة.

تعد"القصة أبرز الأجناس الأدبية التي اتخذها الأولياء، والمربين كوسائل لتكوين شخصية الأطفال، ولقد انتصبت عنايتهم على القصة باعتبارها الفن الأدبي الشائع والذائع لدى الأطفال في سرعة تجاوبهم معه وتلذذهم باستماعه وقراءته، ويعتمدون عليه في إيصال رسائلهم التعليمية والتربوية، متخذين من القصص طريقا للوصول إلى قلوب الناشئة، ومفتاحا إلى أحاسيسهم وبثهم الأفكار والقيم، والمبادئ، ويغرس في نفوسهم حب الخير وبغض الشر، ويزيد ذواتهم تهذيبا، وعقولهم صقلا وتنويرا، مراعين ميول الطفل واتجاهاته فيما يطرحون من الأدب الهادف النافذ الناصح من غير إهمال لتسلية والإمتاع من غير إغفال لنفسية الطفل التي تميل الوعظ المباشر والتطويل المُمِلْ"[1].

وبالتالي فالقصة جنس أدبي لابد أن يعتمده الآباء في تربية أبنائهم، وذلك لما فيها من منافع تعود على صحة الطفل النفسية والعقلية، كما تجعل الطفل يتخلى عن الصفات السيئة، ويكسب الصفات النبيلة.

فبذلك يعد"القصص القرآني أكثر أهمية وتأثيرا في الطفل؛ ينمي المفاهيم الدينية لديه؛ ويغرس فيه القيم والمبادئ ويوجهه [..] وكذلك يغرس فيه قيم واتجاهات المجتمع، ويوثق الصلة بينه وبين الدين من خلال القصص القرآني الذي يعرض بأسلوب شيق وجذاب."[2]

---

[1] نجيمة بركات، زاهية بوجناح، دور القيم الدينية في تكوين شخصية الأطفال ، سلسلة أروع القصص من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم "نماذج مختارة"،مجلة التنوير لدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ع 9، 2019، ص 91.

[2] جنات سامح محمد علي، أدب الأطفال وتنمية جوانب شخصية الطفل، دار الكتب والوثائق القومية، ع 13، 2016، ص 111.

ومنه يجب على الآباء تربية أبنائهم على هذا النوع من القصص، لأنه يؤثر في الطفل، وينمي مفاهيمه وقدراته، ويعزز فيه القيم والمبادئ والأخلاق.

نستخلص إذا أن الهدف من التركيز على القيم في قصص الأنبياء تكوين شخصية الطفل، ويكمن ذلك في تطوير قدراته اللغوية وتدعيم عقيدته وإعطائه فكرة واضحة عن الدين.

5. أصناف القيم الدينية وطرائق توظيفها في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار:

لقد تجلت العديد من القيم في قصص الأنبياء، وأسهمت في غرس القيم الأخلاقية لدى الطفل، كما قامت على تنشئته لتجعل منه فردا صالحا في المجتمع، ويمكن تصنيفها كالآتي:

1.5. العقيدة الإيمانية:

و"هي العقيدة التي جاء من أجلها كل الأنبياء والمرسلين وهي عقيدة التوحيد"[1]. وتظهر هذه القيمة في قصة إدريس عليه السلام الذي كان يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل وحده لا شريك له وكان يعلمهم العلوم النافعة التي تعلمها، كالفلك، والحساب، والخياطة، والكتابة، كما أنه كان لا يغرز الإبرة إلا قال: سبحان الله، وإذا نسى ذكر الله أثناء خياطته، يعود مرة أخرى فيقطعه ويعيد خياطته مع ذكر الله تعالى, وهذا ما نجده في قوله تعالى:﴿وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ إِدرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيّا وَرَفَعنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّن حَمَلنَا مَعَ نُوح وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبرَٰهِيمَ وَإِسرَٰٓءِيلَ وَمِمَّن هَدَينَا وَٱجتَبَينَآ إِذَا تُتلَىٰ عَلَيهِم ءَايَٰتُ ٱلرَّحمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدآ وَبُكِيّا٥٨﴾، وهكذا عاش إدريس عليه السلام يطوف البلدان ويحض قومه على الله سبحانه وتعالى[2].

من أعظم ما يجب على الوالد تجاه ولده هو تربيته على طاعة الله وتوحيده، فالطفل من خلال هذه القصة يدرك مدى عبادته لله عزَّ وجل.

---

[1] طيب بن الصالح، القيم الأخلاقية ودورها الحضاري في القصة القرآنية، "قصة النبي يوسف عليه السلام" نموذجا، مجلة الرواق، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ع 1، 2015م، ص 34.

[2] ينظر : محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط 1، 2009، ص 54-57.

تتجلى الدعوة للتوحيد في قصة نوح عليه السلام الذي دعا قومه إلى عبادة الله عز وجلَّ والإيمان به، وهذا ما نجده في مواضع مختلفة من القصة: «لقد كان نوح حريصا كل الحرص على هداية قومه وعلى نجاتهم من الهلاك وكان يرجو لهم كل الخير لا ينتظر على ذلك أجرا ولا ثناء، وإنما كان يبغي الأجر من الله جلا وعلا، وفي قوله تعالى:﴿لَقَد أَرسَلنَا نُوحًا إِلَىٰ قَومِهِۦ فَقَالَ يَٰقَومِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرُهُۥ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَومٍ عَظِيم 59﴾، فهي دعوة ممزوجة بالرحمة والشفقة»[1].

كما تمثلت دعوة نوح عليه السلام إلى عبادة الله وحده، وذلك من خلال نبذ الشرك، وتوحيد الله عز وجلَّ، فلم ييأس ولا يقنطن من رحمة ربه، وظل يواصل جهوده الخالصة والكريمة لهداية قومه[2].

قصة نوح عليه السلام تعلم الطفل طاعة الله وتوحيده والإيمان به، وأن عبادة الله عزَّ وجلَّ هي مفتاح الفرج والنجاح والفرح في الدنيا والآخرة، كما يجب عليه الالتزام دائما بما يأمره الله تعالى، لأن مثل هذه القيم تتطلب الكثير من الأعمال والتضحيات، فالطفل من خلال هذه القصة يتعلم الكثير من القيم التي تجعل منه فردًا صالحًا في المجتمع.

وفي قصة النبي إلياس عليه السلام برزت قيمة التوحيد، و«تمثلت في دعوته إلى أهل مدينة تدعى (بعلبك) التي تقع غرب دمشق، كانوا يعبدون الله وحده لا شريك له وترك ما يعبدون من غير الله الصنم الذي يسمى (بعل). قال الله تعالى:﴿وَإِنَّ إِلياسَ لَمِنَ ٱلمُرسَلِينَ ١٢٣ إِذ قَالَ لِقَومِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ أَتَدعُونَ بَعلا وَتَذَرُونَ أَحسَنَ ٱلخَٰلِقِينَ١٢٥﴾، وها هنا يخاطب قومه كيف تعبدون هذا الصنم الذي لا ينفع ولا يضر ولا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يسمع الدعاء ولا يستجيب لكم، وتتركون الخالق العظيم جلَّ وعلا الذي خلقكم ورزقكم﴾»[3].

إن عبادة الله وتوحيده والإيمان به من أعظم القيم التي يجب على الطفل الإقتداء بها، وهذا ما وجدناه في قصة إلياس الذي دعاهم إلى عبادة الله ونهاهم عن عبادة ما سواه.

2.5. الصبر:

[1] ينظر : محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 66.

[2] المصدر نفسه، ص 69.

[3] ينظر، المصدر نفسه ، ص 611.

و"هو حبس النفس على ما يقتضه العقل والشرع، أو عمَّا يقتضيان حبسهما عنه"[1].وتكمن قيمة الصبر في قصة أيوب عليه السلام، في صبره عندما ابتلاه الله في أولاده وماله وجسده، وعلى الرغم من هذا البلاء إلا أن الله وجد قلبه راضيا صابرا لم يتسخط لحظة واحدة فوصفه الله عز وجلا بقوله:﴿وَخُذ بِيَدِكَ ضِغثا فَٱضرِب بِّهِ وَلَا تَحنَث إِنَّا وَجَدنَٰهُ صَابِرا نِّعمَ ٱلعَبدُ إِنَّهُۥ أَوَّاب٤٤﴾، حتى إنه كان يضرب به المثل في الصبر والرضا، فيقال صبر أيوب[2].

الصبر يعلم الطفل كيفية مواجهة الصعاب والتحديات وعدم الاستسلام، فأيوب عليه السلام رغم كل الابتلاءات التي تعرض لها، إلا أنه بقي صابرا وراضيا عن ربه تبارك وتعالى.

كما نجد هذه القيمة في قصة إبراهيم عليه السلام الذي تعرض إلى الكثير من الابتلاءات التي تمثلت في صبره على قومه الذين كانوا يعبدون الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، وكذلك صبره على ذبح ابنه إسماعيل:"فرأى في المنام أنه يذبح إسماعيل ثم أدرك إبراهيم عليه السلام أنها إشارة من ربه للتضحية، فماذا إنه لا يتردد، ولا يخطر له إلا خاطر الإيمان والتسليم، فعرض النبي إبراهيم رؤياه على ابنه إسماعيل:﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلمَنَامِ أَنِّيٓ أَذبَحُكَ فَٱنظُر مَاذَا تَرَىٰ، فقال إسماعيل لأبيه:﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفعَل مَا تُؤمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ١٠٢﴾، فإنه يتلقى الأمر لا في طاعة واستسلام فحسب، ولكن في رضا ويقين"[3].

تميز الأنبياء بعدة صفات من بينها الصبر الذي نجده عند النبي إبراهيم عليه السلام عند تعرضه إلى الكثير من الابتلاءات والتي عانى منها كثيرا، فالطفل عندما يقرأ قصص الأنبياء يتعلم منها الكثير من القيم التي تجعل منه فردا صالحا في مجتمعه.

ومن بين قصص الأنبياء التي تميزت بالصبر قصة يعقوب وابنه يوسف عليهما السلام، فنجد أن يعقوب عليه السلام يفقد ابنه يوسف وبنيامين، وهذا ما نجده في القصة:"لقد عانى سيدنا يعقوب عليه السلام من كثرة الابتلاءات وكان أشد تلك الإبتلاءات ماحدث لإبنه يوسف عليه السلام،ومع ذالك كان راضيا بقضاء الله جلَّ وعلا صابرًا صبرًا جميلاً"[4]، أما يوسف عليه

---

[1] خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2009م، ص 75.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 343.

[3] المصدر نفسه، ص 190، 191.

[4] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 259.

السلام فظهر"صبره منذ أن كان صغيرًا، ثم إلقاؤه في الجب من قبل إخوته، وكذلك بيع عبدًا لعزيز مصر، ومن أروع الأمثلة عن الصبر أنه تعرض لموقف من الإغراء من قبل امرأة العزيز، لكنه كان عنده نصيب من التقوى منعه من فعل أي شيء يغضب الله جلَّ وعلا، وعلى الرغم من مراودتها له، إلا أن النبي يوسف عليه السلام، كان متمسكا بمبدأ العفاف، وفي لحظة انقلب الوضع وأصبح الظالم مظلوما والبرئ متهما وأصدرت امرأة العزيز الحكم عليه بالسجن أو العذاب فدخل السجن وهو هادئ النفس لأنه نجا من مراودتها وهو قائل:﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدعُونَنِيٓ إِلَيهِ﴾، الأمر من إكرام الله لنبيه يوسف عليه السلام، فإنه لم يجعل قضاء حاجته على يد عبد من عباده، ولا بسبب يرتبط بعبد، فعباد الله المخلصين ينبغي أن تتعلق قلوبهم لله وحده فهو القادر على تفريج همومهم"[1].

وكان هذا من خلال استطلاعنا على قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام اتضحت لنا قيمة الصبر عند كل من النبي يعقوب وابنه يوسف عليه السلام، أن الصبر يعلم القوة والثبات وعدم الاستسلام، لأي شئ لابد من المواجهة والتحدي.

وفي الأخير نستنتج أن الأطفال يتأثرون بقصص الأنبياء عند قراءتهم لها، تثير في نفوسهم متعة القراءة واللذة وتعلمهم الكثير من القيم الأخلاقية، كصبرهم على الابتلاءات، وهذا ما لاحظناه من خلال القصص التي تناولناها.

5. 3 الصدق:

إن"الصدق هو مطابقة القول للاعتقاد والواقع بصفة مستمرة مع تحري الاستقامة في كل الأحوال"[2].

والصدق أساس الأخلاق في الحياة وهذا: "ما وصف الله سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿و ٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ إِبرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيًّا٤١﴾، لأن النبي إبراهيم عليه السلام كان صادقا مع الله ومع قومه، صادقا في إيمانه وتوحيده لله عز وجل، ومن فرط صدقه سماه الله﴿كَانَ صِدِّيقا نَّبِيًّا﴾، حيث كان عليه السلام أمينا في تبليغ رسالة الله إلى عباده"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 252.

[2] محمد عارف مذكر، الصدق في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، مكتبة الراشد، الرياض، ط1، 1998م، ص 22.

[3] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 143.

الصدق من أنبل الصفات التي يجب على الطفل أن يتعلمها ويتحلى بها من خلال قراءته لقصص الأنبياء، فمثل هذه القيم تجعل الطفل صادقا في أقواله وأفعاله مع من حوله، وهذا ما لاحظنا في قصص سيدنا إبراهيم عليه السلام حيث كان صادقا مع الله ومع الناس.

إن منزلة الصدق عظمى وهذا ما لاحظناه في قصة يوسف عليه السلام،«لما مللك مصر أراد تؤيل رؤياه لم يستطيع أحد من حاشيته أن يفسر له تلك الرؤية، فعجزوا عن ذالك، فعند ذلك تذكر الناجي من السجن، الذي وصاه يوسف عليه السلام من أن يذكره عند ربّه فنسيه إلى حين هذا، فلما سمع رؤية الملك ورأى عجز الناس عن تفسيرها تذكر أمر يوسف عليه السلام فأرسلوه إلى السجن ودخل على يوسف وقال له:«يا يوسف يا أيها الصديق»، سماه صديقا لأنه كان قد جرب صدقه في تعبير الرؤيا التي رآها في السجن»[1]، لأن نبي الله يوسف كان صادقا مع الله ومع الناس وكان نبيا مخلصا.

وهذا ما تميز به الأنبياء عليهم السلام لذلك يجب على الآباء تربية أبنائهم على هذه القيم الأخلاقية، لأن الصدق خُلُق كريم ومن الأخلاق الأساسية في الإسلام، لذا يجب على الطفل تعلم الصدق في الأقوال والأفعال لأن الصدق هو قول الحق مع ضرورة الالتزام به.

وتظهر القيمة ذاتها (الصدق) في قصة إدريس عليه السلام الذي كان يدعو قومه إلى عبادة الله عز وجل مصداقا لما جاء في قوله تعالى:﴿وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ إِدرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقا نَّبِيّا٥٦ وَرَفَعنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧﴾

ووصف الله إدريس عليه السلام بالصدق لأنه كان صديقا نبيا وكان من الصابرين، فكان يدعو الناس إلى الإيمان وتوحيد الله وكان عابدا لله لا ينقطع أبدا عن عبادته وشكره لله جلَّ وعلَى ورفعه الله مكانا عليًا وهي السماء الرابعة»[2].

يكتسب الطفل من خلال قصة إدريس عليه السلام الصدق والثقة بالله، وهذا ما نجده عند إدريس عليه السلام الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بالصادق، فعلى الطفل أن يتحلى بهذه الأخلاق.

---

[1] المصدر نفسه، ص 292، 293.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال ، ص 53.

الصدق زينة الحياة الدنيا والآخرة وهو صفة أساسية تبنى عليها جميع الأخلاق الحميدة، وهو أساس الثقة بين الناس وركيزة أساسية لبناء مجتمع قوي ومتماسك، لذلك يجب تربية أبنائنا عليها.

5.4 الدعاء:

وهو"التوجه إلى الله بالرغبة إليه فيما عنده من الخير، وإما للثناء عليه، وإما الابتهال له بسؤال له لدفع الضُّر، أو جلب نفع، وكلها عبادة لله سبحانه"[1].

ويظهر هذا النوع من القيم في قصة يونس سيدنا عليه السلام، لما قرر الخروج من القرية الظالمة وهو في حالة حزن وغضب من قومه، لأنه أصروا على كفرهم فتعجل في الخروج وظن أن الله سيؤاخذه، لكن الله ابتلاه والتقمه الحوت وذهب به إلى ظلمات ثلاث:" ظلمة الليل، وظلمة قاع البحر، وظلمة بطن الحوت، وناد ربه وبدعائه فقال:﴿اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾، وكان هذا الدعاء سبب نجاته الأليم الذي كان يعيشه في بطن الحوت"[2].

الدعاء هو وسيلة لتواصل مع الله تعالى، حيث يعلم الطفل التوكل على الله تعالى، كان يعلمه أهمية الدعاء في جميع أمور الحياة، فهو يساعد الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم.

وفي قصة لوط عليه السلام تمثلت في دعائه لربه في قوله:"﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرنِي عَلَى ٱلقَومِ ٱلمُفسِدِينَ30﴾ بعد تعند قومه فطلب من الله أن يجزيهم على كفرهم وعنادهم، ويعاقبهم على بغيهم وفجورهم، فهم الداء الوبيل الذي يخاف انتشاره، والعضو المريض الذي لا بدَّ من استئصاله، فاستجاب الله دعاءه وحققه وبعث ملائكته إلى أهل هذه القرية الظالم وأحل عذاب وعقاب ما كانوا يستحقون"[3]

يساعد الدعاء الطفل على التعبير والتوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع الأحوال، فهو يعلم الصبر والمثابرة والإيمان لله تعالى، حيث يعد من أهم الأمور التي يجب على الآباء تعليمها لأبنائهم لتقرب من الله تعالى.

---

[1] خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، ص 61.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 363.

[3] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 215.

ونجدها أيضا في قصة نبي الله زكريا عليه السلام عندما "كانت امرأة عمران تسير في الحدائق وجدت طائر جميلا يطعم ابنه طائر الصغير طعاما في فمه ويسقيه ويأخذه تحت جناحه خوفا عليه من البرد، فأحست في تلك اللحظة بالحنين الشديد إلى الولد لتفعل معه مثل ما يفعل هذا الطائر بابنه، فسقط دمعة من عينها وتوجهت إلى الله عز وجل وسألته أن يرزقها ولد صالحا ونذرته أن يكون خادما لبيته المقدس:﴿إِذ قَالَتِ ٱمرَأَتُ عِمرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرتُ لَكَ مَا فِي بَطنِي مُحَرَّرا فَتَقَبَّل مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ٣٥﴾، فاستجاب الله لها وحملت وامتلأ قلبها بالسعادة والفرح والسرور ونذرت ما في بطنها محررا لعبادة الله»[1].

قصص الأنبياء تُظهر لنا كيف كانوا يتواصلون مع الله تعالى من خلال الدعاء ويطلبون من الله العون والهدايا، هذه الأخيرة أداة قوية لتعليم الطفل الدعاء ومساعدته على فهم أهمية الدعاء في حياته وتشجيعه على التواصل مع الله تعالى.

من خلال ذلك نستنتج أن جُل الأنبياء عليهم السلام يتسمون بهذه القيمة ألا وهي الدعاء، إذ يعني اللجوء أو التوجه إلى الله، فعلى العبد أن يلجأ إلى ربه من خلال الدعاء ليرزقه حسن الأخلاق أو أي شيء يريده وتعلمنا من خلال قصة لوط وزكرياء إذ نادوا ربهم فاستجاب لهم، وأن هذه القيمة يجب أن تُغرس في نفوس الأطفال لأنها سبب في تربيتهم وتقربهم إلى الله واللجوء إليه.

5.5. العدل:

هو«الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط»[2]. نجد العدل في قصة سليمان عليه السلام،"لما تحاكمت إليه امرأتان، ذهب ذئب بولد إحداهما، فتنازعتا في الولد الآخر، كل واحدة منهم تَدَعي أنه ولدها، لكن نبي الله سليمان اجتهد وقام باستخدام طريقة يستطيع من خلالها أن يعرف الأم الحقيقية للولد، فطلب مِن مَن حوله أن يأتوه سكين يشق الغلام بينهما نصفين، فيعطي كل واحدة منها نصف، ويعدل بينهما، فالأم الحقيقية فزعت من الحكم لأن فيه هلاك

[1] المصدر نفسه، ص 618.

[2] خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، ص 421.

ولدها، أما الأخرى التي لا تربطها بالطفل رابطة الأمومة،فإنها قبلت بالحكم الذي أظهره النبي سليمان عليه السلام فإستدل بذلك الأم الحقيقية للطفل»[1].

العدل من أهم القيم الأخلاقية التي يجب على الآباء غرسها في أبنائهم وتعليمهم أن الله تعالى عادل، ومن يؤمن به يجب أن يكون عادلا في تصرفاتهم، ومن يظلم أخاه سيحاسبه الله تعالى.

ففي قصة ذي الكفل نجد كذالك قيمة العدل،«لما كبر نبي الله اليسع قال في نفسه له أني استخلفت رجلا على الناس فأنظر كيف يحكم ويعدل بين الناس، فإن كان عادلا رحيما جعلته خليفة على الناس من بعدي، فقام وجمع الناس وطلب منهم من يقتل ثلاثة أشياء أستخلفه من بعدي، فقال الناس: وما هي؟ فقال اليسع عليه السلام: يصوم النهار ويقوم الليل ويعدل فلا يغضب، فقام رجل بسيط وقال أنا: فقال اليسع عليه السلام: أنت تصوم النهار، وتقوم الليل، ولا تغضب؟! قال: نعم، قال فردهم ذلك اليوم، وقال مثلها اليوم الآخر، فسكت الناس. فقام ذلك الرجل، فقال أنا فاستخلفه و سماه الله عز وجلا ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفى به.»[2]

ومن هنا تظهر قيمة العدل من خلال هذا السياق، وبعد ما وفى بذلك، فكان من الأنبياء الذين أوحى الله إليهم وكان ذو الكفل رجلا صالحا، وحاكما مقسِطا عادلا، وهذا ما جاء في قوله تعالى:﴿وَأَدخَلنَٰهُم فِي رَحمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ٨٦﴾، فأثنى الله عليه وأدخله في رحمته في الدنيا والآخرة[3].

على الأطفال الاقتداء بقصص الأنبياء والتحلي بها في ضبط سلوكاتهم وتصرفاتهم، لان العدل من أهم القيم التي تحفظ حقوق الناس وأمنهم وحمايتهم، فهو بمثابة السلام الداخلي والخارجي للإنسان، يتعلم الطفل من خلال هذه القصة أهمية العدل في جميع جوانب الحياة، سواء في العلاقات الشخصية أو في المجتمع، لأن قصص الأنبياء محتوى تعليمي هام بطريقة جذابة ممتعة للطفل.

---

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 575، 576.

[2] المصدر نفسه، ص 355،356

[3] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص355 ،356.

وفي الأخير نستنتج أن قصص الأنبياء تعلم الأبناء قيمة العدل الذي هو مفتاح السلام وما يعزز ذلك قيمة النظام ويحفظ حقوق الناس المادية والمعنوية، ويحد من الفوضى والظلم، فيشعر المسلم بالراحة والطمأنينة في مجتمعه، وهذا ما يتربى عليه الطفل ويتعلمه من ذلك المجتمع.

6.5. التوكل:

وهو"تفويض الأمور إلى الله عز وجل، والثقة بحسن اختيار الله في ما أمر به، والاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار الدينية والدنيوية، من حصول الرزق وحصول النصر، وشفاء المرضى، وتفريج الكرب، وغير ذلك من منافع الدنيا كالإيمان والهدايا والعمل الصالح، والعلم النافع، وغيرها"[1].

في قصة إبراهيم عليه السلام يتضح لنا:"توكله على الله سبحانه وتعالى من خلال الآية الكريمة:﴿فَإِنَّهُم عَدُوّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلعَٰلَمِينَ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطعِمُنِي وَيَسقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضتُ فَهُوَ يَشفِينِ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحيِينِ ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطمَعُ أَن يَغفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَومَ ٱلدِّينِ٨٢﴾، أي إن إبراهيم عليه السلام اعتمد على الله وتوكل عليه طيلة دعوته للقوم الذين يعبدون الأصنام والتماثيل"[2].

التوكل على الله سبحانه وتعالى يعلم الطفل من خلال قصة إبراهيم عليه السلام كيف يتوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع الظروف والأحوال والاعتماد عليه، لأنه هو المنقذ، يجب على الطفل أن يتوكل على الله وأن يثق به في جميع الأمور.

كذلك نجده في قصة هود عليه السلام، وتظهر قيمة التوكل في قوله تعالى:﴿إِنِّي تَوَكَّلتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰط مُّستَقِيم ٥٦﴾، أي إن هودا عليه السلام لجأ إلى الله وفوضَ أمره إليه، وأن كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يجزي المحسن بإحسانه و المسيء بإساءته ،ولا يظلم أحدا"[3].

يتعرف الطفل من خلال قصة هود عليه السلام على قيمة التوكل على الله والثقة به، فهذا النوع من القيم يغرس في الأطفال قيمة أخلاقية.

---

[1] أسماء بنت راشد الرويشد، التوكل على الله، دار الوطن للنشر، السعودية، (د، ط)، 2012، ص 6.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 150، 151.

[3] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال ، ص 110.

وفي قصة النبي داوود عليه السلام، "لما كان جالسا في محرابه يتعبد الله عز وجل دخل عليه رجلان في غير وقت القضاء وطلبا منه التقاضي فيما بينهما، فقال أحدهما:﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسع وَتِسعُونَ نَعجَة وَلِيَ نَعجَة وَٰحِدَة فَقَالَ أَكفِلنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلخِطَابِ٢٣﴾ فحكم داود عليه السلام دون أن يسمع الطرف الآخر وحجته:﴿قَالَ لَقَد ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾، فداود عليه السلام حكم بظلم دون أن يسمع لطرف الآخر، وأدرك داود عليه السلام أن رجلين ملكان أرسلهما الله إليه ليعلمانه درسا، فلا يحكم بين المتخاصمين إلا إذا سمع كلا الطرفين، فربّما صاحب التسع والتسعين نعجة معه حق وخر إلى ربه راكعا وسجد" لله واستغفر ربه عز وجل حتى غفر الله له وأثنى عليه في قوله:﴿فَغَفَرنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلفَىٰ وَحُسنَ مَاب٢٥﴾[1].

الطفل بحاجة إلى التعليم السليم والتقويم والعناية المكثفة، ولا بد من غرس القيم الأخلاقية فيه، وهذا ما تبدى في قصة داوود عليه السلام وتوكله على الله سبحانه وتعالى في جميع أموره وتيسره، لأن الأنبياء قدوة لنا في تثبيت مثل هذه القيم والتحلي بها.

وفي الأخير لا بد من الطفل أن يتعلم كيف يتوكل على الله في أموره في الحياة ومن يعتمد على الله لا يخيب له ظن، لأن الطفل بحاجة إلى قراءة قصص الأنبياء والاقتداء بهم في كل الأمور،كما تسهم في تعزيز القيم في نفسه.

7.5. الإحسان:

الإحسان:«في عبادة الخالق: بأن يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه. وهو الجد في القيام بحقوق الله على وجه النصح، والتكميل لها»[2].

كذلك ورد معنى آخر للإحسان وهو«الإحسان على وجهين، أحدهما الإنعام على الغير، والثاني إحسان في فعله، وذلك إذا علم علما حسنًا أو عمل عملا حسنًا»[3].

وتكمن قيمة الإحسان في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ءَاتَينَٰهُ حُكما وَعِلما وَكَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلمُحسِنِينَ٢٢﴾، بحيث مكن الله عز وجل ليوسف عليه السلام

---

[1] المصدر نفسه، ص 559، 560.

[2] علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، مقدمات في الأخلاق" الإحسان . الألفة"، ج 1، القسم العلمي بمؤسسة الدُّررُ السنية، السعودية، (د. ط)، (د. ت)، ص 75.

[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

في الأرض ويتربى في بيت عزيز مصر دون أن يدري أنه سيصل إلى مكانة عالية من العلم، لأن ملك مصر سيحتاج إليه في تأويل رؤياه، وأتاه الله النبوة وعلمه الحكمة وحسن التقدير وأسكن حبه في قلب عزيز مصر»[1].

يتعرف الطفل على أبرز قيمة وهي الإحسان، وذلك من خلال قصة يوسف عليه السلام، فالإحسان من أهم القيم التي يجب على الطفل أن يتحلى بها، لأنها تقرب المسلم من الله سبحانه وتعالى لا بد من أن نعلمها لأطفالنا.

كذلك نجد في قصة موسى عليه السلام هذه القيمة،«لما ذكر تعالى أنه أنعم على وجه أمه برده لها وإحسانه بذلك في قوله تعالى:﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكما وَعِلما وَكَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلمُحسِنِينَ ٢٢﴾، أتاه الله حكما وعلما وهو النبوة والرسالة التي كان بشر بها أمه حين قال:﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلمُرسَلِينَ ٧﴾، وهذا من أعظم المِنن التي أكرمه الله بها»[2].

ونجد في موضع آخر من القصة،«لما وصل إلى مَدْيَنَ وجد فتاتين بحاجة إلى من يساعدهما في عملية سقاية الغنم، فأثار في نفسه حب حماية المستضعفين وهذا رحمة بالناس، والإحسان إلى من يعرف الإنسان، وإلى من لا يعرف، فساعدهما موسى عليه السلام وسقى لهما، ثم ذهبتا إلى البيت فقال لهما أبوهما: لما عدتما سريعا على غير عادة، فقالت إحداهما: لقد وجدنا اليوم رجلا كريما وقوي سقى لنا الغنم ولم يطلب أي مقابل لهذا العمل، فقال لها أبيها: اذهبي إلى هذا الرجل وقولي له:﴿إِنَّ أَبِي يَدعُوكَ لِيَجزِيَكَ أَجرَ مَا سَقَيتَ لَنَا ٢٥﴾، وهكذا يكون أجر أهل الصلاح والتقوى لا يتركون أحدا من البشر يحسن إليهم إلا ويكافئوه على عمله، فلما أخبرته بذلك، فقام موسى عليه السلام في لحظات سريعة وومضات كالبرق، استعرض موسى عليه السلام ما فعله قبل قليل، إنه لم يسقي لهاتين المرأتين غنمهما وهو ينتظر منهما أو من أبيهما أجرا وإنما عمل عملا ابتغاء وجه الله ليس غير، فالله سيجزيه غير جزاء»[3].

يتعلم الطفل أن الإحسان هو الإخلاص لله في العبادة كأنك تراه، كقراءة القرآن بخشوع وتدبر والتوبة من كل الأعمال التي لا ترضي الله، فإن لم تراه فهو يراك، كما يدرك الطفل أن

---

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 273.

[2] المصدر نفسه، ص 381، 382.

[3] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 390-393.

الإحسان ليس فقط أن تعبد الله كأنك تراه، بل تستشعر بوجود ومراقبة الله لك في كل عمل تقوم به، وإن نسى أو قصر في ذلك فيتوب ويستغفر لأنه يخشى من غضب الله فهو القوي.

وفي الأخير نستخلص من هذه القيمة بأن الله سبحانه وتعالى يسخر للمحسنين من يحسن إليهم ويعلم الطفل بأن الله يختص أهل الإحسان برحمته وجعل جزاءهم من جني عملهم. وبالتالي يدرك الطفل أن الإحسان هو عبادة حب ومحبة ورغبة بالأجر والثواب والإخلاص في العبادة، فلا يهمه أحد سوى رضا الله.

8.5.. التوبة:

وهي"ترك الذنوب والمعاصي والندم والعزم على عدم فعلها وتدارك هفواته ما أمكنه، ورد المظالم إلى أهلها"[1].

وتظهر لنا هذه القيمة من خلال قصة نوح عليه السلام عندما"أمره الله عزة وجل أن يبني سفينة، كما جاء في قوله تعالى:﴿وَٱصنَعِ ٱلفُلكَ بِأَعيُنِنَا وَوَحيِنَا وَلَا تُخَٰطِبنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغرَقُونَ٣﴾، فالنبي نوح عليه السلام صنع السفينة التي أمره الله بها وعندما انتهى من صنعها جلس ينتظر أمر الله سبحانه وتعالى: وأوحى الله جلَّ جلاله إلى نوح في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلنَا ٱحمِل فِيهَا مِن كُلّ زَوجَينِ ٱثنَينِ وَأَهلَكَ٤٠﴾، فحمل نوح إلى السفينة من كل حيوان طير ووحش وزوجين إثنين، ثم بدأ صعود السفينة وكان عدد المؤمنين قليل ولم يصعد أحد من أبنائه الذي كان يخفي كفره ويبدي إيمانه لأبيه نوح عليه السلام، فأخذ يناديه، فقال تعالى:﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعزِل يَٰبُنَيَّ ٱركَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلكَٰفِرِينَ٤٢ قَالَ سَاوِيٓ إِلَىٰ جَبَل يَعصِمُنِي مِنَ ٱلمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱليَومَ مِن أَمرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَينَهُمَا ٱلمَوجُ فَكَانَ مِنَ ٱلمُغرَقِينَ٤٣﴾، فغرق ابنه ثم ذكر الله تعالى مناشدة نوح، ربه في ولده وسؤاله عن غرقه على وجه الاستعلام والاستكشاف، وقال الله تعالى:﴿وَنَادَىٰ نُوح رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبنِي مِن أَهلِي وَإِنَّ وَعدَكَ ٱلحَقُّ وَأَنتَ أَحكَمُ ٱلحَٰكِمِينَ ٤٥﴾، رغم أن الله نبه في بداية الآمر، كما ذكر في قوله تعالى:﴿وَلَا تُخَٰطِبنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغرَقُونَ٣٧﴾، فندم نوح على ما صدر منه وسأل الله المغفرة:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَن أَسلَكَ

[1] محمد زين سقري، آيات التوبة في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية قسم التفسير وعلوم القرآن، دولة ماليزيا، 2012، ص 37.

مَا لَيسَ لِي بِهِۦ عِلم وَإِلَّا تَغفِر لِي وَتَرحَمنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلخَٰسِرِينَ٤٧﴾، وأدركت رحمة الله نوح وتطمئن قلبه وتباركه هو والصالح من نسله، فأما الآخرون فيمسهم عذاب أليم»[1].

يتعلم الأطفال أن التوبة هي فرصة للتجديد والنمو، وأنها جزء من علاقة التوبة بين الله والإنسان وليس مجرد اعتراف بالخطأ والاعتذار، لكنها تتطلب أيضا التوجه لله والعمل على تصحيح السلوك وتجنب الخطأ في المستقبل، كما يتعلموا أنه يمكنهم الاعتماد على الله للمساعدة في الإلزام في التوبة والاستمرار في الطريق المستقيم والصحيح.

ومن القصص التي برزت فيها التوبة قصة موسى عليه السلام" عندما دخل مدينة مصر بينما هو يمشي في ناحية المدينة، إذ وجد رجلين يتصارعان أحدهما إسرائيلي والآخر قبطي، فاستغاث موسى عليه السلام مستنجدا به على عدوهما القبطي، فال تعالى:﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيهِ١٥﴾، فقام يقتله ولم يكن يقصد ذلك ولا يعمد القضاء عليه، فندم موسى عليه السلام على فعلته وعزاها إلى الشيطان وغوايته، فتوجه إلى ربه طالبا مغفرته وعفوه:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمتُ نَفسِي فَٱغفِر لِي١٦﴾، فاستجاب الله تضرعه واستغفاره:"فغفر له إنه هو الغفور الرحيم"، وكأنما أحس موسى بقلبه المرهف أن ربه قد غفر له، وقلب المؤمن من يحس بإستجابة الدعاء»[2].

يتضح لنا من خلال قصة موسى عليه السلام أن التوبة هي الركن الأساسي من أركان الدين الإسلام فيتعلم الطفل منها اللجوء إلى الله تعالى بعد ارتكاب المعصية والاستغفار منها.

ولقد وردت قيمة التوبة الاستغفار في قصة سيدنا آدم عليه السلام: "لما وسوس له الشيطان ونسى أن الله حذره من أن لايقترب من الشجرة، كما نسي أن إبليس عدوه وعدو ذريته إلى يوم القيامة، فأكل آدم وزوجه من الشجرة:﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾، فخرج آدم وزوجه حواء من أمر ربهما بمشيئة الله سبحانه، وناداهما ربهما مذكرا لهما وقائلا:﴿أَلَم أَنهَكُمَا عَن تِلكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّ مُّبِين ٢٢﴾، فسمع هذا العتاب وتأنيب من ربهما على المعصية وإغفال النصيحة، فندم آدم وحواء على فعلتهما وطلبا من الله المغفرة،﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلخَٰسِرِينَ٢٣﴾، فنهض آدم عليه السلام

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 82- 93.

[2] المصدر نفسه، ص 383، 384.

وتاب عليه،﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾، وتاب الله عليه»[1]

يدرك الطفل إذ أن الله غفور رحيم بعباده كما تشجعهم قصص الأنبياء على التوبة من الذنوب وأن من تاب من ذنبه غفر الله له.

يدرك الأطفال إذًا من خلال هذه القيمة أن التوبة هي العودة إلى الله، والتوبة عن الذنوب والأخطاء والاعتراف بالذنب والاستغفار منه.

9.5. العفة:

وهي"ضبط النفس عن المحارم والمطامع الدنية، وزجرها عن الإسرار بخيانة، العفاف خُلق زكي ينبت في روض الإيمان، وسيق بماء الحياء والتقوى، هو سمو النفس على الشهوات والدنيئة، وترفع الهمة العالية عما لا يليق، بل فيض بكل الخصال النبيلة»[2].

وكذلك هي:"ترك القبيح، هي الكف والنزاهة عما لا يحل ويجمل، فالعاقل من لزم العفاف عن مطامع الدنيا وشهواتها، والنبيل من نزه نفسه عن المحارم والمآثم»[3].

وهذا ما نجده في قصة يوسف عليه السلام التي تعطينا درسا في الأخلاق والعفة من الوقوع في معصية الله، لأن يوسف عليه السلام تعرض إلى موقف إغراء من طرف امرأة عزيز مصر التي ظلت تراوده عن نفسها لكي يفعل معها الفاحشة، لكن نبي الله يوسف عليه السلام كان لديه نصيب كبير من الإيمان والتقوى يمنعه من فعل أي شيء يغضب الله عز وجل وكان متمسكا بمبدأ العفاف وجاء في قوله تعالى:﴿رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَ ٣٢﴾، بمعنى امتنع عن فعل ما طلبت منه امرأة العزيز»[4].

---

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 33، 34.

[2] طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري، قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، تعلم القيم السامية مع أنبياء الله عز وجل، ط 1، 2023، ص 32.

[3] خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، ص 423.

[4] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 282.

اتصف يوسف عليه السلام بالعفة، لأنها تضبط النفس عن الوقوع عن المعاصي والمحارم، لا بدَّ أن نحث أبناءنا على أهمية العفة وكيف نتصف بها.

وفي قصة عيسى عليه السلام، في قوله تعالى:﴿وَإِذ قَالَتِ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ٤٢﴾[1]، لقد اصطفاها الله واختارها وطهرها من كل الصفات الرذيلة وأعطاها كل الأخلاق الجميلة واصطفاها على نساء العالمين، إن الله اصطفاها وطهرها، فهي الطاهرة العفيفة النقية [..] واصطفاها مرة أخرى. لأنها ستنجب للدنيا عيسى عليه السلام ابن مريم عليها السلام، ذلك النبي الرسول الكريم من أولى العزم".

العفة ضبط النفس والقدرة على التحكم بها، لئلا تنجرف في حب الدنيا وحب المتع الكثيرة، فتصبح فاسدة مذللة وهذا ما يتربى عليه الطفل ليزداد نضجا ووعيا، بماهو عفيف طاهر فيستغني عن الحرام والإسراف في المتع حتى ولو كانت مباحة، ويجب أن يتعلم العلم بأن لا ينتظر إلى ما في أيدي الناس ولا يكون طماعا ويكون راضيا وقنوعا بما لديه وعدم قضائه لساعات طويلة فيما لا ينفع وما لا يفيد.

يمكن القول بأن العفة تعمل على تحقيق التوازن بين ما نرغب ونشتهي، وبين ما يكفه حاجاتنا. اتسامى عن ذلك وأترفع وهكذا يمكن أن نناقش أطفالنا في العفة ومجالاتها وكيفية تطبيقها في حياتهم طلبا لمرضاة الله عز وجل.

10.5. الشكر والثناء لله:

وهو:«عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان باللسان أو باليد أو بالقلب، وقيل هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فالعبد يشكر الله أي يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمة، والله يشكر العبد أي يثني عليه بقبول إحسانه الذي هو طاعته»[2].

وهذا ما لاحظنا وجوده في قصة سليمان عليه السلام وهو« يمر على وادي النمل مع موكب عظيم من الجن والإنس والطير في ترتيب يجمع آخره مع أوله، حيث قالت النملة التي لها صفة التنظيم والإشراف على النمل السارح في الوادي باللغة التي تتفاهم بها أمة النمل قالت:﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَت نَملَة يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّملُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُم لَا يَحۡطِمَنَّكُم سُلَيۡمَٰنُ

---

[1] المصدر نفسه، ص647 .

[2] نبيلة حامد محمد علي، الشكر في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص 9.

وَجُنُودُهُۥ وَهُم لَا يَشعُرُونَ١٨﴾، هنا أدرك سليمان عليه السلام ما قالت النملة وانشرح صدره بإدراك ما قالت، فهي نعمة الله عليه تصله بهذه العوالم المحجوبة المعزولة عن الناس، فهذه المشاهدة هزته وردت قلبه إلى ربه الذي أنعم عليه بنعمة المعرفة الخارقة وفتح بينه وبين هذه العوالم المحجوبة، فاتجه إلى ربه في إبانة التوسل وشكره على نعمة التي أنعم عليه بها، قال:﴿رَبِّ أَوزِعنِيٓ أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صَٰلِحا تَرضَىٰهُ١٩﴾، فالعمل الصالح هو كذلك فضل من الله يوفق إليه من يشكر نعمته، وسليمان الشاكر الذي يستعين ربه الذي ليجمعه ويوفقه على شكر نعمته»[1].

يعد الشكر والثناء لله من أهم الصفات التي تميز بها الأنبياء عليهم السلام ويجب على المسلم أن يتحلى بها وهذا ما ورد في قصة سليمان عليه السلام في شكره للمولى عز وجل والثناء عليه على النعم التي أنعم الله بها عليه، لأن الشكر يقرب العبد من الله تعالى، فلذلك يجب أن نربي أبناءنا على مثل هذه الصفات , لأنها من أهم أسباب زيادة النعم، لأن الشكر واجب على كل مسلم أن يتحلى به.

كما نجد كذلك في قصة هود عليه السلام قيمة الشكر، فكان دائما يذكر قومه بنعم الله عليهم، وهذا ما جاء في قوله تعالى:﴿أَمَدَّكُم بِأَنعَٰم وَبَنِينَ١٣٣وَجَنَّٰت وَعُيُونٍ١٣٤إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَومٍ عَظِيم١٣٥﴾، ظل هود عليه السلام يطمعهم في المزيد من نعم الله ويرغبهم في الاستغفار ويتوب الله عليهم وهذا في قوله تعالى:﴿وَيَٰقَومِ ٱستَغفِرُواْ رَبَّكُم ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيهِ يُرسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيكُم مِّدرَارا وَيَزِدكُم قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُم وَلَا تَتَوَلَّواْ مُجرِمِينَ٥٢﴾ وعلى الرغم من كل هذا فإنهم لم ينتفعوا بأي موعظة لأمر الله، لان الله ختم على قلوبهم، فلم تعد تشعر بقيمة الحق الذي جاء به هود من عند الحق جلَّ وعلا[2].

في قصة هود وردت قيمة الشكر، لان نبي الله عليه السلام كان دائما شاكرًا لنعم الله التي أنعمها عليه لهداية قومه، فشكر الله والثناء عليه من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلم، لأن تعليم الأطفال الشكر والثناء على الله تعالى من أهم الأمور التي يجب على الآباء غرسها في نفوس أولادهم وتعليمهم كيف تثنون على الله عز وجلاَّ.

---

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 577، 578.

[2] ينظر :محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال ، ص105، 106.

وختاما نقول إن: تعليم الطفل قيمة الشكر من أهم الأمور التي يجب على الوالدين غرسها في أبنائهم، لأن هذه القيمة تساعدهم على أن يكونوا أشخاصا راضين عن حياتهم، لأن الشكر من أهم القيم التي حثَّ عليها الله تعالى في القرآن الكريم والتي تبين فضل الشكر وأهميته في حياة الأنبياء عليهم السلام، لأنه يجلب المزيد من النعم ويقرب المسلم من الله سبحانه وتعالى.

11.5. النهي عن التكبر:

حيث عرفه النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال الرجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنة قال:إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بتر الحق وغمط الناس.

فعرفه النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بشقين هامين هما:

الأول:(بتر الحق)، يعني جحود الحق مع الاستهانة به والاستعلاء عن قبوله.

والثاني:(غمط الناس)، أي إن الغمط هو الاحتقار والازدراء والاستصغار، فغمط الناس هو احتقارهم واستصغارهم والازدراء بهم، والترفع عن الثناء عليهم بفضائلهم وعدم الاعتراف بحقوقهم وصفاتهم الفاضلة»[1].

وتكمن هذه القيمة في قصة آدم عليه السلام، إذ كان«إبليس لعنه الله أول المتكبرين، وذلك منذ أن خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح عطس وتحرك جسده ودبت فيه الحياة وأصبح إنسانا يتفس ، ويسمع ويرى ويتحرك، فتح عينيه ورأى الملائكة كلهم ساجدين له سجود تحية وليس سجود عبادة، ما عاد واحد يقف بعيدا ويرفض السجود وهو إبليس اللعين ، وقد حكَى الله عزوجل قصة رفض إبليس السجود لآدم في أكثر من سورة، قال الله تعالى في سورة (ص):﴿ قَالَ يَٰٓإِب لِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسجُدَ لِمَا خَلَقتُ بِيَدَيَّ أَستَكبَرتَ أَم كُنتَ مِنَ ٱلعَالِينَ٧٥ قَالَ أَنَا خَير مِّنهُ خَلَقتَنِي مِن نَّار وَخَلَقتَهُۥ مِن طِين٧٦﴾، وقوله سبحانه وتعالى أيضا:﴿قَالَ فَٱخرُج مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيم ٧٧ وَإِنَّ عَلَيكَ لَعنَتِيٓ إِلَىٰ يَومِ ٱلدِّينِ٧٨﴾، وهكذا امتنع إبليس عن السجود فطرده الله سبحان وتعالى، وأبعده إلى الأرض طريدا ملعونا شيطانا رجيما»[2].

---

[1] محمد صالح المنجد، الكِبْرْ، دار مجموعة زاد للنشر، جدة، السعودية، ط 1، 2009م، ص 8، 9.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 22،23.

ومنه يجب على الطفل الابتعاد عن هذه الصفة، ففي استكبار إبليس عن السجود لآدم عليه السلام دلالة على خطر وتكبر والغرور، وهو سبب في طرده وحلول اللعنة عليه، كما أن فيها بيانا عن الطبقية والعنصرية، وكذلك الحسد والعداوة، حيث أكد لنا آدم عليه السلام أن هذا كله سيزول ويضمحل أمام إيمان العبد بربه، وأن هذه القيمة يجب أن تكون حاجز للأطفال من أجل تنشئة مجتمع سليم.

وكذلك نجد هذه القيمة في قصة إبراهيم عليه السلام، حيث أرسله الله ليدعو الناس إلى عبادة الله عز وجل وترك عبادة الأصنام، ولكن الناس كانوا يستهزئون بحديثه، وكان هناك ملك يحكم أرض بابل بالعراق اسمه النمرود وكان في قمة الظلم والطغيان، حتى أنه كان يدعي أنه إله هذا الكون، في حين وقف إبراهيم عليه السلام ليناظره وكله يقين وثقة في الله عز وجل أنه سينصره على هذا الكافر، قال إبراهيم عليه السلام:﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحيِۦ وَيُمِيتُ﴾، فنظر إليه النمرود بكل كبر وغطرسة وغرور وقال له:﴿أَنَا أُحيِۦ وَأُمِيتُ﴾، فأصدر النمرود أوامره وجيء برجلين قد حكم عليهما بالإعدام فأمر بإعدام أحدهما وعفا عن الثاني، وقال: ها أنا قد أحييت هذا الرجل الذي كان سيموت. ومنه رأى إبراهيم عليه السلام غباء النمرود وتحايله فقال له:﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأتِي بِٱلشَّمسِ مِنَ ٱلمَشرِقِ فَأتِ بِهَا مِنَ ٱلمَغرِبِ ٢٥٨﴾،فأحس النمرود بعجزه وضعفه ولم يستطيع الرد، وبذلك انتصر خليل الرحمان إبراهيم عليه السلام لأن الحق معه والله يؤيده وينصره[1].

ويحكى أن الله عاقب النمرود فبعث إليه بعوضة دخلت إلى أنفه ولم تخرج، وظلت مدة أربعمائة سنة، فكان يضرب رأسه بالمرازب في هذه المدة كلها ليرتاح من حركيتها، وهلك النمرود بهذه الميتة الذليلة، فكان هذا عقاب الله له في الدنيا، وأعد له عذابا شديدا في الآخرة[2].

ومنه تروى لنا قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام قصة النبي الذي آمن بالله ودعا الناس إلى الإيمان بالله، وتعلم كذلك الطفل عدم التكبرعلى الله وعلى الناس، والتمسك بمبادئه وفي الأخير أن المظلوم سينصره الله.

[1] ينظر: محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 162، 163.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 164.

وممّا سبق ذكره نستنتج أن هذه القيمة لها أثر سلبي في نفسية الطفل ممّا تجعله غير مؤمن بالله وتنشر الظلم والحسد في المجتمع، ولذلك فيجب إبعاد الأطفال عنها من أجل تربيتهم على المحبة وطاعة الله وإتباع سنة رسوله.

الفصل الثاني:

القيم التربوية في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار

1. مفهوم التربية

1. مفهوم القيم التربوية

3. أصناف القيم التربوية وطرائف توظيفها في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار

القيم هي إحدى تحديات المجتمع عامة والجانب التربوي خاصة، ولقد حث الإسلام على تربية الأولاد بطرق ومبادئ متعددة، وجعل لها أهمية كبيرة تعود على الأمة بالنفع، ومنه نتطرق إلى مفهوم التربية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ومفهوم القيم التربوية.

1. مفهوم التربية:

1.1. لغة: وجاءت كلمة التربية في القرآن الكريم في موضوعين هما: في قوله تعالى:﴿قَالَ أَلَم نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدا وَلَبِثتَ فِينَا مِن عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨﴾[1]. وفي قوله تعالى أيضا:﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا٢٤﴾[2]، تشير هذان الآيتان الكريمتان إلى التربية وتعني الزيادة في النمو.

وبالرجوع إلى المعاجم العربية نجد كلمة التربية لها ثلاثة أصول لغوية: «وفي الأصل الأول:ربايربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَيتُم مِّن رِّبا لِّيَربُوَاْ فِيٓ أَموَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَربُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٣٩﴾، والأصل الثاني: رَبيَ يُرْبَي على وزن خَفِيَ يُخْفَى بمعنى نشأ وترعرع، أما الأصل الثالث: ربَّ يربب على وزن مدَّ يمد، بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه»[3].

وقد عرَّف أيضا معجم (لالاند) التربية بأنها:«سياق يقوم في أن تتطور وظيفة أو عدة وظائف تدريجيا بالتدريب، وأن تتحسس نتيجة لذلك السياق»[4].

نستنتج أن التربية في المعنى اللغوي لا تختلف عن المعنى في القرآن الكريم والتي تدل على الزيادة والتعديل والرعاية والعناية والنشأة.

1.1. **اصطلاحا:** إن«التربية هي الأسلوب، وهي الأداة التي تضع الإنسان في بداية طريق النمو والاستفادة من الوسط الاجتماعي القائم»[5].

---

[1] الشعراء/ 18.

[2] الإسراء/ 24.

[3] موزة زيد عبد الله المقهوي، مفهوم التربية الإسلامية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، قسم التربية الأساسية، الكويت، (د. ت)، ص 728.

[4] عبد الكريم بكار، التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط 3، 2011، ص 12.

[5] المرجع نفسه، ص 20.

وهي أيضا:«مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث، وأيضا للأفراد اللذين يحملونه، فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد»[1]. ومما جاء في هذين التعريفين أنَّ التربية في الاصطلاح تعني مجموعة العمليات وبداية طريق النمو في الوسط الاجتماعي وغايتها الزيادة.

2.مفهوم القيم التربوية:

هي من أهم القيم التي ينشأ الفرد عليها ويتربى ويتسم ويتحلى بها. و«هي التي تنبثق عن الأهداف العامة للتربية لنقلها إلى اللاحقة، وهي بمثابة موجهات للإلتزام بها من قبل المعلمين، لما لها من تأثير على تربية النشئ»[2].

وهي أيضا:«معايير وأهداف تمثل الحكم على أنماط السلوك المختلفة، التي يقوم بها الأفراد، وهي تعبير عن مدى الالتزامات الاجتماعية والأخلاقية تجاه أنفسهم ومجتمعهم ومعتقداتهم»[3].

وهنا يمكن القول: بأن القيم التربوية لها أثر كبير في بناء المجتمع لأنها تعبر عن مدى التزاماتهم الاجتماعية ومبادئهم الأخلاقية في مجتمعهم.

3. أصناف القيم التربوية وطرائف توظيفها في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار:

تلعب القيم التربوية دورا مهما في تربية الفرد والمجتمع عامة، والطفل خاصة، وهذا ما تجلى في قصص الأنبياء التي حفلت بهذه القيم التي تؤدي بالمتعلم المستهدف بالتربية السلوكية الايجابية، ويمكن تصنيفها كالآتي:

---

[1] أنوار محمد علي، دور التربية في تغير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الإنسانية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، مج 6، ع 12، 2012، ص 8.

[2] ليلى أحمد عبد الكريم، القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 33، 2016، ص 405.

[3] رعد كريم محمد، تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي، مجلة الفتح، معهد إعداد المعلمين في بعقوبة، العراق، ع 37، 2011، ص 224.

1.3. بر الوالدين:

وهو«التوسع في الإحسان أليهما وضده العقوق»[1]. وكذلك هو« مخاطبة الوالدين بألفاظ الاحترام والتوقير، مع خفظ الصوت والإسماع لهم، وعدم مقاطعتهم»[2].

وتجلت هذه القيمة في قصة إبراهيم عليه السلام وبُره بوالده، ومحاولاته الحثيثة لهدايته وإخراجه من الشرك، حيث أن دعوته لأبيه،«لم تبدأ بتسفيه معبوداته أو تحقير آلهته، لئلا ينفر منه، أو يصم آذانه عنه، أو يرميه بالعقوق والجحود، بل رتب الكلام معه على أحسن اتساق، وخاطبه بالقول اللين، والأدب الجميل، وابتدأ حديثه معه بذكر نبوته، ليستثير عطفه، ويمس شغاف قلبه»[3].

يدرك الطفل من هذه القصة قيمة بر الوالدين وأهميته الرحمة والعطف، وكيفية التعامل مع الوالدين بلين، ورفق، ويتعلم كيف يتخذ القرارات بشكل مسؤول، كما تعلمه تطوير مهارات التعاطف مع والديه.

وفي قصة عيسى عليه السلام، كذلك تظهر لنا قيمة بر الوالدين لما نطق«النبي عيسى عليه السلام وهو طفل رضيع:﴿ قَالَ إِنِّي عَبدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّا ٣٠وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَينَ مَا كُنتُ وَأَوصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمتُ حَيّا ٣١ وَبَرَّا بِوَٰلِدَتِي وَلَم يَجعَلنِي جَبَّارا شَقِيّا ٣٢﴾، ولقد رأى الناس أمام أعينهم معجزة حقيقية أن طفل بغير أب ثم أنه يتكلم، وهو ما زال يرضع»[4].

ومن خلال قصة عيسى عليه السلام، يتعلم الطفل بر الوالدين، ويرفع مكانة الإنسان عند الله تعالى، وانه سبب لنيل رضاه ودخول الجنة.

كذلك نجد في قصة زكرياء ويحيى عليهما السلام لما دعا الله أن يرزقه ولدًا صالحا يرثه من بعده«فأكرمه الله بولد صالح وهو يحيى عليه السلام فقد كان له سمات وصفات خاصة لم تكن لأحد من قبله أبدا، وكان بارًا بوالديه ففرح به زكرياء ورباه على الإيمان والتوحيد وحب الدعوة إلى الله حتى أصبح عليه السلام نبيًا كريمًا[..]، فلقد فضله الله بفضائل وصفات فريدة

---

[1] خالد جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، ص 343.

[2] المرجع نفسه، ص 344.

[3] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 141.

[4] المصدر نفسه، ص 656.

وجليلة، فقال تعالى:﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا 12 وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗ وَكَانَ تَقِيّٗا١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا14﴾، دلت هذه الآيات على المؤهلات التي أكرم الله بها يحيى عليه السلام ليكون من خيرة الأنبياء»[1].

من هذه القصة يدرك الطفل مدى أهمية البِرُّ بالوالدين وطاعتهما والإحسان لهما، كما تعلمه هذه القيمة تقوية العلاقات الأسرية، وخلق جو من المحبة والاحترام بين أفراد العائلة، فهي من أعظم القيم التي تجعل المجتمع مترابطا ومتماسك، فعلى الآباء غرس هذه القيمة في نفوس أبنائهم.

يمكن القول إذًا: إن قصص الأنبياء عليهم السلام تعلم الطفل العديد من القيم والأخلاق، ومن بينهما البِرُّ بالوالدين، واحترامهما وتوقيرهما، كما تغرس فيهم بذور التربية الصالحة والتنشئة السليمة، وهذا ما يعزز من قيم الترابط بين أفراد الأسرة، والمجتمع، فالطفل بحاجة إلى هذه القيم لكي ينشأ عليها منذ صغره وذلك من خلال إطلاعه على قصص الأنبياء، فهي من أهم الوسائل التي تعلمه وتربيه على مثل هذه القيم.

2.3. التواضع:

هو"خفض جناح ولين الكلمة وترك الإغلاظ من أسباب الألفة، واجتماع الكلمة وانتظام الأمر ولهذا قيل: من لانت كلمته وحَبَبتْ محبته وحسنت أحدوثته، وظمئت القلوب إلى لقائه وتنافست في مَوَدته»[2].

تتضح لنا قيمة التواضع في قصة سليمان عليه السلام عندما جاءه الهدهد بالنبأ العظيم من سبأ، فلم"يتسرع سليمان في تصديقه أو تكذيبه، ولا يستخفه النبأ العظيم الذي جاء به، وإنما أخذ في تجربته، للتأكد من صحته، شأن النبي العادل والملك الحازم [..] فحمل الهدهد الكتاب ثم سار إلى بلقيس، فألقاه بقصرها (مآب) فطرح الكتاب أمامها فتلقنته وقرأته، فإذا فيه:﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ٣١﴾، ولما وصل الكتاب إلى بلقيس ملكة سبأ قررت عقد جلسة طارئة مع وزرائها لترى رأيهم في هذا الكتاب، فقرأت عليهم نص الخطاب

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال ، ص 632، 633.

[2] علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، ص 110.

إن سليمان عليه السلام يأمرها في خطابه أن تأتيه ومن معها مسلمين، ولا يناقشهم في فساد عقيدتهم»[1].

التواضع يقرب الإنسان من الله تعالى ومن الناس، ويساعد على تقوية العلاقات بين الناس، وهذا ما شاهدناه في قصة النبي سليمان عليه السلام وقمة تواضعه مع ملكة سبأ، فعلى الآباء تربية أبنائهم على هذه القيم الأخلاقية، لأنها تساعدهم على حل مشاكلهم، والتغلب على الخلافات، فالتواضع يكسب الطفل الهيبة، والاحترام بين الناس، وهو من الصفات التي يحبها الله، لذلك يجب غرس هذه القيم في الطفل لكي ينشا عليها من اجل بناء مجتمع راقٍ ومثقف.

ففي قصة يوشع بن نون نجد قيمة التواضع عندما خرج«يوشع عليه السلام بجيشه متجها إلى القرية التي يريد غزوها فدنا من القرية عصر ذلك اليوم، ومعنى ذلك أن فرصته في فتح المدينة ليست قوية، لأن القتال في الليل ليس إذ غربت الشمس [..] واستجاب الله دعاءه، فأخر الغروب حتى تم النصر وذلك في قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم:" من تواضع لله رفعه الله"، لما دخل يوشع عليه السلام فاتحًا منتصرًا أمر بني إسرائيل أن يدخلوا مدينة بيت المقدس سجدًا شاكرين الله عز وجلَّ على ما منَّ به عليهم من الفتح العظيم الذي كان الله وعدهم إياه»[2].

إنَّ التواضع لا ينقص قدر صاحبه، ولا ينزله عن مكانته، بل يرفعه ويعلى من شأنه، ومن هذه القصة يتعلم الطفل كيف يكون متواضع من الناس، فالتواضع سمة عظيمة تميز أنبياء الله عزَّ وجلَّ، لذلك على الآباء تربية أبنائهم على مثل هذه القصص والاقتداء بها في حياتهم، لأن الطفل بحاجة إلى مثل هذه القيم.

ونستخلص مما سبق ذكره عن التواضع، أنه أهم الصفات التي تحلى بها الأنبياء عليهم السلام، لذا يجب على الآباء تربية أببنائهم على قراءة قصص الأنبياء، لأنها توسع مداركهم، وتزيد من ثقافتهم، كما تعمل على تنمية قدراتهم على التعبير بكل أريحية عن كل أفكارهم.

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 583- 585.

[2] المصدر نفسه، ص 537، 538.

3.3. الوفاء:

هو عند الجرجاني«ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء»[1]، أما الغزالي فيقول عن الوفاء:«الثبات على الحب وإدامته إلى الموت معه، وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه»[2].

وتتجلى قيمة الوفاء في قصة أيوب عليه السلام عندما ابتلاه الله بالمرض«فاشتد المرض على سيدنا أيوب عليه السلام حتى رفضه القريب والبعيد، وانصرف عنه الناس ولم يبقى معه إلا زوجته الوفية الصابرة التي كانت ترعاه وتخفف عنه حتى نفذ مالها، ولم تجد عملًا إلا أن تخدم الناس لتحصل على المال لتشتري به طعاما لزوجها المريض[..] وأخذت الزوجة الوفية تفكر كثيرا ماذا تصنع لتطعم زوجها المريض فكرت حتى وصلت إلى حل في غاية الصعوبة، لكن لا بد منه، أمسكت بضفائر شعرها وقصتها وذهبت لبيعها إلى إحدى بنات الأشراف مقابل الكثير من الطعام والشرب [..] وطالت سنوات البلاء على سيدنا أيوب عليه السلام، والمرض يزداد عليه كل يوم وهو مزال يعيش في الفقر والمرض والحرمان وحيدا بلا أهل ولا إخوان سوى زوجته المخلصة الوفية»[3].

من قصة أيوب عليه السلام يتعلم الطفل قيمة الوفاء، ووفاء زوجته أيوب عليه السلام له رغم ما واجهه من بلاء، فكانت تخدمه وتصبره وتؤمن به، لذا يجب على الآباء تربية أبنائهم على هذه القيمة الأخلاقية، لأنها تنتج مجتمعا صالحا وقويا، فالوفاء يعلم الطفل أن يكون صادفا في أقواله وأفعاله و يفي بعهوده، بحيث تسهم قصص الأنبياء في بناء جيل واعٍ ملتزم تسوده القيم الأخلاقية النبيلة.

وتظهر قيمة الوفاء في قصة موسى عليه السلام حين عرض الرجل الصالح على موسى عليه السلام أن«يتزوج إحدى ابنتيه وهو يعلم أنَّ موسى عليه السلام لا يملك شيئا الآن ولذلك سأجعل مهرها أن تعمل عندي في رعى الغنم ثمان سنين، وإن أتممت عشر سنين، فهذا كرم منك لن أنساه أبدا، فوافق موسى عليه السلام على هذا الاتفاق وقال له: هذا اتفاق بيني وبينك والله شاهد على هذا الاتفاق [..] ومكث موسى عليه السلام عشر سنين عند هذا الرجل

---

[1] وفاء حيدر شقورة، الوفاء في ضوء القرآن الكريم" دراسة موضوعية"، بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010، ص 5.

[2] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[3] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 344- 346.

الصالح ثم استأذنه بعد ذلك في أن يرحل بأهله إلى عشيرته، فأذن له الرجل الصالح»[1]، و«تزوج موسى عليه السلام ووفى للشيخ بما عاهده عليه ومكث يعمل عنده، وكان كما وصفته زوجته: القوى الأمين، ووفى بأوفى الأجلين وهو عشر سنين، وبهذا أكد صدق وعده، ووفاء عهده»[2].

يدرك الطفل من خلال قصة موسى عليه السلام قيمة الوفاء بالعهود، وكيف يكون مسؤولا عن أفعاله وأقواله وأهم قراراته التي يتخذها في حياته، فالوفاء يعزز احترامه لذاته ومع الناس، فعلى الآباء تشجيع أبنائهم على قراءة القصص التي تعطيهم حِكما وعبرًا ويقتدون بها في حياتهم.

نستخلص إذا مما سبق أن قصص الأنبياء مفعمة ومليئة بالعديد من القيم الأخلاقية على الآباء أن يتخذها كوسيلة تعليمية وتربوية لأبنائهم، فالوفاء يسهم في بناء مجتمع صالحا ومتماسك غير منحرف فبمثل هذه القيم نربي أجيال ونكون مجتمعا.

4.3. العلم النافع:

ويعرف بأنه«صفة ينكشف بها المطلوب انكشافا تاما، أو هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما»[3].

وتظهر قيمة العلم في قصة آدم عليه السلام لقد«علم الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام الأسماء كلها وذلك في قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلأَسمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى ٱلمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنبِونِي بِأَسمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ ٣١﴾، فعرفه أسماء كل الكائنات التي خلقت والتي لم تخلق بعد، ثم عرض تلك المخلوقات والكائنات على الملائكة [..] ولما عجز الملائكة عن ذكر هذه الأسماء قالوا في أدب جَم:﴿قَالُواْ سُبحَٰنَكَ لَا عِلمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلعَلِيمُ ٱلحَكِيمُ ٣٢﴾، العليم بكل شيء الحكيم في خلقك وأمرك، وفي تعليمك ما تشاء، ومنعك ما تشاء لك الحكمة في ذلك والعدل التام»[4].

---

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 396.

[2] المصدر نفسه، ص 399.

[3] سمر محمد علي إسماعيل ربابعة، القيم التربوية في قصص نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية، قدمت لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية الإسلامية، جامعة اليرموك . الأردن، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، 2014، ص 122.

[4] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 26، 27.

يتعلم الطفل من قصة آدم عليه السلام قيمة العلم النافع الذي ينتفع به صاحبه وينتفع به غيره، فعلى الوالدين تربية أولادهم على هذه القيم، لأنها تترك أثر كبير في نفس الطفل، ويدرك أن الله سبحانه وتعالى هو العالم والعليم بكل شيء فقصة آدم عليه السلام تعلم الطفل معنى العلم النافع وكيف ينشره من أجل خلق مجتمع مثقف.

تتضح لنا قيمة العلم أيضا في قصة إدريس عليه السلام، حيث"ولد ببابل، ولما تعلم العلم وكان في بدايته يعلم الناس تلك الصحف، كان أول من كتب بالقلم وأول من تعلم مواقع النجوم وعلمها للناس، كما تعلم الفلك والحساب والحكمة، إذ يطوف البلاء كلها يدعو الناس لي عبادة الله، ويعلمهم العلوم النافعة التي تعلمها، كالخياطة والكتابة وغيرها"[1].

تعلم قصة سيدنا إدريس عليه السلام الطفل على العلم النافع وكيف يكتسبه وينتفع به، ويتعلمه، حيث يساعده في حياته اليومية في تعزيز ثقته بنفسه، فالعلم نور يضيء العقل وينير الدرب، ومن قصة سيدنا إدريس عليه السلام يدرك الطفل مدى أهمية هذا العلم في نشره بين الناس لتعم فائدته في الخير بالإضافة إلى ذلك يتحدى الطفل بهذا العلم في سعيه إلى خدمة الدين والمجتمع.

وفي قصة سليمان عليه السلام تبرز قيمة العلم، فقد"آتاه الله العلم والحكمة فكان في غاية الفطنة والذكاء، في قوله تعالى:﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ١٦﴾، ورثه في النبوة والملك وليس ورثة في المال، لأنه قد كان له بنون غيره، [..]، أما في معرفة لغة الطيور والحيوانات في قوله:﴿عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾، عليه السلام كان يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر الناس عن مقاصدها وإرادتها"[2]

من خلال هذه القصة يدرك الطفل أن العلم منحة إلهية كريمة لا يمنحها الله إلا لمن يشاء من عباده، وأن طلب العلم واجب، حيث منح الله سبحانه وتعالى نبيه سليمان عليه السلام موهبة فهم لغة الحيوانات، وهذا يدل على توسع آفاق المعرفة و يتيح للطفل فهم العالم من حوله بشكل أفضل.

---

[1] المصدر نفسه، ص 53،54.

[2] المصدر نفسه، ص 567، 568.

ونستخلص إذا أن قصص الأنبياء تحمل الكثير من القيم بأسمى معانيها، ومن بينها العلم النافع الذي يجب أن نغرسه في الطفل منذ صغره لأنه هو الذي ينير طريق حياته.

5.3. النصيحة:

هي"تقديم الإرشاد للآخرين إلى مصالحهم وإرادة الخير لهم بدافع من أخوة الإيمان والمحبة، وهي قيمة واجبة على كل مسلم بأن ينصح المسلمين و يقبل النصيحة"[1].

وتظهر قيمة النصح من خلال قصة سيدنا يعقوب و ابنه يوسف عليهما السلام، وتبدأ القصة بأن"يوسف عليه السلام كان غلاما صغيرا فنام ذات ليلة فرأى في منامه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له، فتعجب يوسف من الرؤيا وأحس بأن هذه الرؤيا تحمل بشرى كبرى، فذهب إلى أبيه وقص عليه الرؤيا[..] فما كان من يعقوب عليه السلام إلا أن ينصح يوسف عليه السلام بأن لا يقص رؤياه على إخوته خوفا من أن يحسدوه و يحقدوا عليه، لذلك نصحه أبوه بكتمان الرؤيا"[2].

لا بد من تعليم الطفل قيمة النصح لأنها أساس الدين وقوامه، وهذا ما وجدناه في قصة النبي يعقوب وابنه يوسف عليهما السلام عندما نصحه بكتمان رؤياه على إخوته. فالنصيحة تساعد الطفل على تقوية العلاقات بين الناس، كما تجنبه من الوقوع في الأخطاء.

كذلك نجد في قصة صالح عليه السلام قيمة النصح، وهاهو عليه السلام"يخاطب قومه بعد هلاكهم وقد أخذ في الذهاب عن محلتهم إلى غيرها قائلا لهم:﴿فَتَوَلَّىٰ عَنهُم وَقَالَ يَٰقَومِ لَقَد أَبلَغتُكُم رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحتُ لَكُم وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ٧٩﴾، فلم تكن سجادكم تقبل الحق ولا تريده، فلهذا صرتم إلى ما أنتم فيه من العذاب الأليم"[3].

من خلال قصة صالح عليه السلام تبين لنا نصحه لقومه، لكن بدون جدوى، فظلوا على ماهم عليه، وأتاهم الله تبارك وتعالى العذاب الأليم، لذا يجب على الآباء تربية آبنائهم على هذه القيم والإنصات والاستماع إلى نصائحهم، لأن الله سبحانه وتعالى أمر بذلك، فهي واجبة على كل مسلم ومسلمة.

---

[1] أحمد حسن عبد القادر مفرج، القيم التربوية في القرآن الكريم، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، تخصص أصول التربية، 2002، ص86.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 259.

[3] المصدر نفسه، ص 135.

كما نجد في قصة نوح عليه السلام في نصحه لقوم، و«هاهم يستعجلون العذاب، فبدأ الملأ من الأكابر يسأمون من دعوة نوح عليه السلام:﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَد جَٰدَلتَنَا فَأَكثَرتَ جِدَٰلَنَا فَأتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ قَالَ إِنَّمَا يَأتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنفَعُكُم نُصحِيٓ إِن أَرَدتُّ أَن أَنصَحَ لَكُم إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغوِيَكُم هُوَ رَبُّكُم وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ ٣٤﴾، كأنهم يقولون يا نوح لقد سئمنا من مناقشاتك وكلامك فأرسل علينا العذاب عن كنت من الصادقين [..] وأنا حريص كل الحرص على أن أنفعكم فأطيعوني لتسعدوا في الدنيا والآخرة»[1].

ومن قصة نوح عليه السلام يتخذ الطفل حكمًا وعبرًا يقتدي بها في حياته وذلك من خلال قيمة النص والإرشاد وتوجيه إلى الطريق المستقيم فقصص الأنبياء هي السبيل الأمثل في تكوين شخصية الطفل ونجاحه في حياته بالإضافة إلى تربية الآباء والأمهات أبنائهم على مثل هذه القصص فهي تقوم بتطوير مهارات الطفل وقدراته في مواجهته للحياة لحل المشاكل وكل شيء من حوله.

تلعب النصيحة دورا هامًا في حياة الطفل، فهي تساعده على التطور والنمو واكتساب المهارات اللازمة، وذلك من خلال قرأته لقصص الأنبياء التي لتساعده على كيفية التعامل مع الآخرين باحترام وتقدير ومما تساعده على بناء علاقات ايجابية معهم، فالقصص تغرس القيم الإيجابية في نفس الطفل لذلك على الآباء الحرص على الاستفادة من هذه القصص في تربية أطفالهم، وشرح الدروس والقيم التي تقدمها لهم، مما تساهم في بناء جيل مثقف وواعٍ يدرك قيمة هذه القصص وأثرها على الحياة.

6.3. أدب الحوار:

وهو«حديث يدور بين طرفين أو أكثر بحيث يتناول الحديث طريق المناقشة أو السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما بالآخر»[2].

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 76

[2] سمر محمد علي إسماعيل ربابعة، القيم التربوية في قصص نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية، ص 85.

يظهر أدب الحوار من خلال قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد، و"وفي يوم من الأيام أراد سليمان عليه السلام أن يتفقد أحوال الجيش، فإذا به يتفاجئ بغياب الهدهد، لأنه عليه السلام كان يستخدم الهدهد في البحث عن الماء، وقد أودع الله سبحانه وتعالى قدرة عجيبة في الهدهد أنه يستطيع أن يرى الماء الذي يوجد تحت الأرض لمسافات كبيرة [..]، ولكن الهدهد في ذلك اليوم بالذات لم يجده سليمان عليه السلام في مكان الذي أمره أن يبقى فيه:﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلهُدهُدَ أَم كَانَ مِنَ ٱلغَآئِبِينَ٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابا شَدِيدًا ٢١﴾، ولما رجع الهدهد من سبأ، فقد غضب عليه فأراد أن يبدأ حديثه معه بمفاجأة تطغى على الموضوع غيبته وتضمن إصغاء الملك له فقال له:﴿أَحَطتُ بِمَا لَم تُحِط بِهِۦ وَجِئتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ٢٢﴾،بمعني أطلعت على مالم تطلع عليه وجنوده وأتيك بخبر صدق ويقين2 .

يتعلم الطفل من قصة سليمان عليه السلام ومحاورته للهدهد أدب الحوار، فكان عليه السلام يسمع بهدوء لما قاله الهدهد دون مقاطعته مما سمح له بفهم الرسالة التي أتاه بها من سبأ بشكل كامل، فالنبي لم يشرع بردة فعله عندما علم بخبر ملكة سبأ وعبادتها للشمس، ومن خلال هذا فعلى الآباء أن يعلموا أولادهم حسن المعاملة وأدب الحوار مع الغير فهذا يجعل الطفل لا يقتصر على الأنبياء فقط، بل يجب أن يشمل ممارسة هذه الآداب في الحياة اليومية من خلال الحوار مع أفراد الأسرة والمحيط الاجتماعي.

ونجد أيضا في قصة إبراهيم عليه السلام وحواره مع قومه، وها هو"يدعوهم لنبذ عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، ويدعوهم إلى إقامة التوحيد لفاطر السماوات والأرض، قال تعالى:﴿وَٱتلُ عَلَيهِم نَبَأَ إِبرَٰهِيمَ٦٩ إِذ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَومِهِۦ مَا تَعبُدُونَ٧٠ قَالُواْ نَعبُدُ أَصنَاما فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ٧١﴾، وقال لهم إبراهيم عليه السلام، هل يسمعون دعائكم حين تلجأون إليهم بالدعاء، وهل يبذلون لكم منفعة أو يدفعون عنكم مضرة؟﴿ قَالُواْ بَل وَجَدنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفعَلُونَ٧٤﴾، وقال لهم: أفرأيتم هذه الأصنام التي عبدتموها من دون الله، أنتم وآباؤكم الأولون، فإنها أعداء لي لا اعبدهم، ولكن أعبد الله رب العالمين فهو ولي في الدنيا والآخرة"[1].

تعدُ قصة إبراهيم عليه السلام من أهم القصص التي تعلم الطفل آداب الحوار، وذلك مما تحتويه من مواقف ومواعظ قيمة وهذا ما لاحظناه من قصته عليه السلام وحواره مع قومه

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 579- 581.

وأبيه على الرغم من اختلافه معه في العقيدة، إلا انه عامله باحترام وتقدير ولم يسئ إليه كذلك مع قومه لم يخش إبراهيم عليه السلام من التعبير عن إيمانه بالله تعالى علنًا، حتى أمام قومه الذين كانوا يعبدون الأصنام، لابد من الآباء تربية أبنائهم على هذا النوع من القصص لأنه يساعدهم في فهم أهمية الحوار البناء المبني على احترام الآخرين.

ومما سبق نستنتج أن قصص الأنبياء تحمل في طياتها عديدا من القيم التي يجب أن يتعلمها الطفل لكي يُنشئ مجتمعا واعيا مثقفا يسوده الاحترام وحسن الخُلُق والأخلاق.

7.3. الأمانة:

وهي"الوفاء ضدها الخيانة، وتعني كل ما يؤمن عليه من أموال وحرم وأسرار فهو أمانة"[1]. وتجلت هذه القيمة في قصة سيدنا هود عليه السلام، حيث أرسله الله سبحانه وتعالى أن يدعوا قومه عادًا إلى عبادة الله الواحد، كان"نبي الله هود عليه السلام رجلاً أكرمهم خُلقا وأرجحهم عقلاً وأرحبهم صدراً، فاختاره الله ليكون أمين رسالته وصاحب دعوة عسى أن تهتدي به العقول الضالة وان تستقيم به العقول الحائرة، فقال لهم:﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ٦٥﴾، هنا احتقره قومه واستصغروا شأنه ووصفوه بالسفاهة والطيش والكذب واستكبروا ذلك قال:﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ٦٦﴾، هكذا جُرفا بلا تدبر ولا دليل قال:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ٦٧﴾، وهنا نفى هود عليه السلام عن نفسه السفاهة في بساطة وصدق وكذلك نفى الضلالة وكشف عن نصحه لهم وعن أمانة في تبليغها"[2].

الأمانة تعد أحد الأعمدة الرئيسية للنظام الأخلاقي في الإسلام وهي كل ما يتوجب على الإنسان أداؤه وحفظه، والتي على الآباء تربية أبنائهم على مثل هذه القيم والمبادئ التي تكون في المجتمع الإسلامي لأنها وصية الأنبياء عليهم السلام من الواجب تعليمها للأطفال لتمسك بها مدى الحياة، وهذا ماتضح لنا من خلال قصة هود عليه السلام في تبليغ رسالة الله عز وجل لعباده.

[1] خالد جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، ص 415.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 101، 103.

وفي قصة شعيب عليه السلام تظهر لنا قيمة الأمانة عندما بعثه الله عز وجل« لدعوة قومه لعبادة الله لأن الله يغفر الذنوب جميعا ما عد الشرك، فكان لا بد أن ينقذهم منه أولا، ثم ينتقل بهم إلى مرحلة آخري وهي النهي عن سائر المخالفات التي يقعون فيها، قال تعالى:﴿وَإِلَىٰ مَدينَ أَخَاهُم شُعَيبا قَالَ يَٰقَومِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلمِكيَالَ وَٱلمِيزَانَ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَير وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَوم مُّحِيط٨٤﴾، فالتوحيد هو أصل الأصول وهو الذي جاء به كل الأنبياء والرسل، ولكن القوم استمروا في تكذيبه ومع ذلك لا زال شعيب عليه السلام يوضح لهم أمه لا يريد من وراء دعوته مالا ولا جاها ولا دينا، وإنما يريد أن يأخذ بأيديهم من ظلمات الشرك، الكفر إلى النور والتوحيد والإيمان، فهنا دعوته خالصة ليس فيها شائبة من الشوائب الدنيا الفانية، قال تعالى:﴿ كَذَّبَ أَصحَٰبُ ليكَةِ ٱلمُرسَلِينَ١٧٦ إِذ قَالَ لَهُم شُعَيبٌ أَلَا تَتَّقُونَ١٧٧إِنِّي لَكُم رَسُولٌ أَمِين١٧٨ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ١٧٩ وَمَآ أَسـَٔلُكُم مِن أَجرٍ إِن أَجرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ١٨٠﴾، وهكذا يجب أن يكون كل داعية مخلص لا يريد من وراء دعوته شيئا من حطام الدنيا، بل يريد وجه الله جل وعلا»[1].

تعلم قصة شعيب عليه السلام كيفية أداء الأمانة، فأداؤها واجب على كل مسلم، لان قصص الأنبياء مليئة بالعبر والدروس التي تساهم في تربية الطفل وتوجيهه نحو الخير، فتعلمه كيف يكون أمينا في أقواله وأفعاله حتى يصبح محل ثقة تبين الناس، فالأمانة مسؤولية عظيمة يجب عليه أن يتحملها بأمانة وإخلاص، فمن واجب الآباء والأمهات أن يكونوا أمناء على أولادهم في تأديته واجباتهم على أحسن وجه.

تُعد قصص الأنبياء من أهم الوسائل التعليمية والتربوية للطفل فهي مليئة بالعبر والدروس القيمة التي تساهم في تربية الطفل وتوجيهه في حياته، ومن أهم هذه الدروس قيمة الأمانة التي يجب غرسها في قلب الطفل مناجل بناء جيل مثقف وواعٍ يدرك قيمة الأمانة وأثرها على حياته من حوله...

8.3 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 230، 231.

هو«اسم جامع لكل من ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات»، أما النهي عن المنكر: هو« كل قول و قصد قبحه الشارع ونهى عنه»[1].

كان شعيب عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة الله وينهاهم عن المنكر، ويأمرهم بالمعروف، وهذا ما وجدناه في قصته عليه السلام«واخذ شعيب عليه السلام يواجه قومه بانحرافاتهم وهو يدعوهم بكل رحمة وشفقة فقد كان يستجيش مشاعرهم بقوله:"يا قوم"، فبدا يواجههم بكل الآثام التي يفعلونها فقال لهم:﴿أَوفُواْ ٱلكَيلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلمُخسِرِينَ ١٨١وَزِنُواْ بِٱلقِسطَاسِ ٱلمُستَقِيمِ١٨٢وَلَا تَبخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشيَآءَهُم وَلَا تَعثَوۡاْ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ١٨٣وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُم وَٱلجِبِلَّةَ ٱلأَوَّلِينَ١٨٤﴾، فالنبي شعيب عليه السلام ينهي قومه عن فعل المنكر، ويأمرهم بالمعروف»[2]

يجب على الآباء تعليم أبنائهم مثل هذه القصص التي تضمن عديدا من القيم، والتي منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالطفل لا بد منه أن يتعلم هذه القيم، لأنها تجعله يميز بين الخطأ والصواب، وتدفعه إلى إصلاح مجتمعه وتحسينه، حيث يكتسب الثقة وعدم الخجل من قول الحق والوقوف ضد الظلم، ويتعلم منها كيفية التمسك بالأخلاق الإسلامية. فقصص الأنبياء تعد المرجع الأساسي للطفل لتكوين شخصيته وينشأ على مبادئ إسلامية.

كذلك في قصة لوط عليه السلام الذي كان ينهى قوم سدوم قد«كان أهلها ذي أخلاق فاسدة، ونوايا سيئة، لا يتعففون عن معصية، ولا يتناهون عن منكر فعلوه، وكانوا من أفجر الناس، وأقبحهم سيرة، وأخبثهم سريرة يقطعون الطريق ويخنقون الرفيق، ويتربصون لكل سار، فيتجمعون عليه من كل حدب وصوب، ويسلبونه ما حمل [..]، لكن لوط عليه السلام لقد دعاهم إلى عبادة الله ونهاهم عن تعاطي الفواحش، إتيان الذكور وقطع السبيل لكنهم لم يستجيبوا له وأعرضوا عن دعوته، وبعد كل ما بذله النبي من جهد لإخراجهم من ظلمات

[1] سليمان بن قاسم العيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "الحث على فعله والتحذير من تركه، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 2000، ص 7، 8.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 231،232.

الشرك إلى أنوار التوحيد والإيمان، وإذا بهم قد طبع على قلوبهم فلم يقلبوا أي سبب من أسباب الهِدايا، فقد عميت أبصارهم عن رؤية الحق وعميت قلوبهم عن قبول الهدى»[1] .

يشجع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الطفل على حب الخير ونشر الفضائل بين الناس، وتكوين علاقات ايجابية مع الآخرين، فهو يسهم كذلك في تكوين شخصية الطفل لبناء مجتمع إسلامي متماسك وقوي.

ومما سبق ذكره، فإن قصص الأنبياء تعلم الأطفال القيم الأخلاقية والايجابية التي يجب أن ينشأ عليها وهو طفل صغير، وعلى الآباء الحرص على تعليم أبنائهم هذه القصص والاقتداء بها والتحلي بمكارم الأخلاق، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سبيل لإصلاح المجتمع ونشر الخير وبناء أمة قوية وحمايتها من الانحراف والظلال وكل ما يؤدي إلى المحرمات في المجتمع.

9.3. التحذير من الفساد:

وفي تعريف ابن الخوري للفساد هو:"تغيير الشيء عما كان عليه من الصلاح، وقد يقال في الشيء مع قيام ذاته ويقال فيه مع انتقاصها ويقال فيه إذا بطل وزال، ويذكر الفساد في الدين كما يذكر في الذات فتارة يكون بالعصيان وتارة بالكفر، ويقال في الأقوال إنها فاسدة إذا كانت غير منتظمة، وفي الأفعال إذ لم يعتد بها»[2].

وتبرز قيمة النهي عن الفساد في قصة سيدنا موسى عليه السلام الذي أرسله الله داعية إلى فرعون وملئه، ورغم تكبر فرعون وغروره إلا أن سيدنا موسى عليه السلام لا يستسلم في دعوته إلى توحيد الله الواحد الأحد، و«إذا بالملأ والأكابر من قوم فرعون يتآمرون على موسى وقومه وقال:﴿وَقَالَ ٱلمَلَأُ مِن قَومِ فِرعَونَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَومَهُۥ لِيُفسِدُواْ فِي ٱلأَرضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾، إنهم يتآمرون ويحرضون فرعون الطاغية على موسى ومن آمن معه [..]، فما كان من فرعون إلا أن انفعل وأحس بأن دعوة موسى عليه السلام تمثل خطرًا عظيمًا على ملكه فأصدر قرار تعذيب بني إسرائيل ويقتل ذكور بني إسرائيل عند ولادتهم»[3].

---

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 211- 214.

[2] عبد الرقيب عبده خالد عبد الله، الفساد في ضوء القرآن الكريم "أسبابه، نتائجه، وعقوباته، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، اليمن، ع 19، مج 8، 2021، ص 459.

[3] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 431، 432.

قصة موسى عليه السلام تحث الطفل على التحذير من الفساد وأن عاقبة المفسدين العذاب الأليم وأن الله سبحانه وتعالى يهلك من عباده من يفسد في الأرض أو من يدعو إليه، فمن واجب الآباء تربية أبنائهم على القيم الايجابية والأخلاقية، فقصة موسى عليه السلام مثال أعظم على الطفل الاقتداء بها في حياته، وذلك من خلال تحذيره عليه السلام لفرعون الظالم الطاغي وقومه الذين يفسدون في الأرض بترك المعاصي التي تغضب الله عز وجل ومع كل ما واجهه موسى عليه السلام إلا أنه استمر في دعوته لقوم فرعون.

وتتجلى هذه القيمة أيضا في قصة شعيب عليه السلام مع قومه الذي أرسله الله سبحانه وتعالى ليدعو قومه فبدأ"يواجههم عليه السلام بكل الآثام التي يفعلونها، فقال لهم:﴿قَد جَآءَتكُم بَيِّنَة مِّن رَّبِّكُم فَأَوفُواْ ٱلكَيلَ وَٱلمِيزَانَ وَلَا تَبخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشيَآءَهُم وَلَا تُفسِدُواْ فِي ٱلأَرضِ بَعدَ إِصلَٰحِهَا ذَٰلِكُم خَير لَّكُم إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ٨٥﴾ ويقول لهم هذه معجزة تدل على صدقي، وأتموا للناس حقوقهم بالكيل الذي تكيلون به والوزن الذي توزنون به، ولا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوهم إياها ولا تعلموا بالمعاصي بعد إصلاحها ببعثة الرسل، وهذا ما أمرتكم به من إخلاص العبادة لله وإيفاء الناس حقوقهم وترك الفساد في الأرض خيركم إن كنتم مصدقين لي في قولي، وأن تشكروا الله على نعمته»[1].

ومنه فإن قصة شعيب عليه السلام تحمل في طياتها الكثير من القيم من بيها الفساد الذي يحذر منه قومه اللذين كانوا يرتكبون شتى أنواع الفساد، فالطفل يتخذ من قصص الأنبياء حكمًا وعبرًا يقتدي بها في حياته، فقصة شعيب تحث الطفل عن مخاطر الفساد الذي يؤدي إلى هلاك المجتمعات وتفريقها وتشتيتها، فلا بد من الآباء تربية أبنائهم على القيم الايجابية.

ونستخلص مما سبق أن قصص الأنبياء تلعب دورا مهما في تنشئة الطفل على القيم ومكارم الأخلاق وهذا ما لاحظناه من خلال القصص.

10.3. الحسد:

هو"تمني زوال النعمة على الآخرين، وإرادة ذلك مع ما قد يتوافق من سعي يلحق الأذى بالمحسود، سواء أتحولت النعمة إلى الحاسد أم لا»[2].

---

[1] المصدر نفسه، ص 232، 234.

[2] طاهر عبد الرحيم محمد عزام، الحسد "دراسة قرآنية"، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009، ص 9.

وهذا ما نجده في قصة يوسف عليه السلام الذي تعرض إلى الكثير من المكائد والمؤامرات من قبل إخوته العشرة في"يوم من الأيام اجتمع إخوة يوسف العشرة غير الأشقاء . في اجتماع طارئ يتحدثون عن يوسف عليه السلام، نحن جماعة ذات عدد وقوة نقدر أن ننفع أبانا وندفع عنه الضرر فلم يحب يوسف وبنيامين أكثر منا؟ ونحن نستطيع أن ننفعه بخلاف هذين الغلامين الصغيرين، وفجأة قام واحد من هؤلاء العشرة واقترح عليهم اقتراحا لحل هذه المشكلة فقال:﴿ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ٩﴾، لقد تمكن الحسد من قلوبهم حتى وصل بهم الأمر إلى أن يفكروا في قتل أخيهم الصغير الضعيف حتى لا يراه أبوه فينساه فيوجه حبه إلى كلهم، وهنا قام أحد من إخوته فقال:﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ١٠﴾، فوافق إخوته على هذه الحيلة الماكرة ليتمكنوا من خلالها ان ينتزعوا يوسف من حضن أبيه ويتخلصوا منه إلى الأبد"[1].

قصة يوسف عليه السلام توعي الطفل من مخاطر الحسد وعدم الوقوع فيه، لأنه من الآثار السلبية فعليه تجنبها وعلى الآباء حث أبنائهم على التخلص من هذه الصفة السيئة، لأنها لا تجلب أي منفعة وتفسد القلب وتعيق السعادة وتُسبب المشاكل في العلاقات وتدمرها، كما تُجلب الغضب والكراهية والحقد وهذا ما وجدناه في القصة عند إخوة يوسف عليه السلام.

كما تمثل الحسد في قصة آدم عليه السلام وبَنِيه قابيل وهابيل في"يوم من الأيام جاء هابيل يريد أن يتزوج من أخت قابيل وكانت أجمل من أخت هابيل فوافق آدم عليه السلام، ولكن قابيل رفض بكل شدة وأراد أن يتزوج من توأمه لأنها كانت أجمل من توأم هابيل، فأخذ إبليس يزرع الحقد والحسد في نفس قابيل على أخيه هابيل، فقام آدم عليه السلام وأمرهما أن يقدما قربانا إلى الله جلَّ وعلا، فمن تقبل الله قربانه يتزوج أخت قابيل، فخرج قابيل إلى زرعه وأخرج بعض الأعواد، وأما هابيل فإنه اختار كبشا سمينا من خيار ماشيته وقدمه قربانا لله جلَّ وعلا، وتقبل الله قربان هابيل فاشتد غضب قابيل لأن الله تقبل قربان هابيل، وامتلأت نفسه بالحقد والحسد، وقرر في لحظة من نزعات الشيطان أن يقتل أخاه هابيل [..]، لما قتل قابيل أخاه هابيل جلس أمامه عاجزا لا يدري ما يصنع ولا يدري ماذا يقول لأبيه آدم عليه السلام"[2].

[1] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 262- 264.

[2] محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، ص 41-43.

حث الطفل على مخاطر الحسد والحقد من خلال قصة ابني آدم عليه السلام قابيل وهابيل، فهذه القصة تحذر من مخاطر الحقد والحسد والغيرة، فعلى الآباء حث أولادهم على مثل هذه الصفات السلبية وكيفية تجنبها والابتعاد عنها فهي تؤدي إلى تدمير العلاقات الأسرية والاجتماعية، فعلى الآباء الحرص على تربية أبنائهم على الأخلاق الحميدة.

ونستنتج من خلال قصص الأنبياء ، أن الحسد من الصفات السلبية والسيئة التي تفسد العلاقات الإنسانية وتقوم على تحطيم المجتمعات، فمن واجب الآباء تعليم أبنائهم على تجنب هذه المخاطر لكي ينشئ مجتمعا صالحا ، يسوده الأمن و الإطمئنان.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الجولة في بحثنا الموسوم بـ" القيم الدينية والتربوية في أدب الطفل قصص الأنبياء للأطفال لمحمود المصري أبوعمار"، يمكننا القول بأن قصص الأنبياء كنزٌ غنيٌ بالقيم الدينية والتربوية التي تقدم نماذج ملهمة يحتذي بها الأطفال في حياتهم، وتساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية والفكرية في تكوين شخصياتهم، وذلك من خلال غرس القيم النبيلة في نفوسهم.

ومن هنا توصلنا إلى جملة من النتائج:

- ✓ أدب الأطفال هو جزء من الأدب إذ يختص بشريحة معينة في المجتمع هم الأطفال، وغايته تطوير شخصيتهم وقدراتهم الفكرية.
- ✓ تتنوع القصص الموجهة للطفل مثل القصص الدينية، والخيالية، والفكاهية، وغيرها من القصص التي تسمح بفتح المجال له في التعبير عن ذاته وأفكاره وكل ما يشعر به.
- ✓ تعددت أصناف القيم الدينية في قصص الأنبياء للكاتب محمود المصري أبوعمار، حيث نجد منها الصبر، والتوحيد، والتوبة، والعدل، وغيرها،. فقيمة الصبر ظهرت في قصة أيوب عليه السلام في صبره على الابتلاءات، هذا بسبب إيمانه القوي بالله عز وجل، والكاتب من خلال تأكده على هذه القيمة يريد أن يوصل للقارئ الصغير أهميتها ووجوب التحلي بها في حياته.
- ✓ ومن جمال الصبر إلى توحيد الله عز وجل، حيث ظهر في جل قصص الأنبياء عليهم السلام نوح، وإلياس، وإدريس، ولوط، وغيرهم، وقد تمثل في دعوة أقوامهم لعبادة الله عز وجل، لأن قصص الأنبياء عليهم السلام تجذب قلوب الأطفال، وتنبههم، وتشحذ أفكارهم للتركيز في وحدانية الله عز وجل وعبادته.
- ✓ يسهم العدل في توطيد العلاقة بين الفرد والمجتمع، وهذا ما حرص عليه الأنبياء عليهم السلام، سليمان، وداوود، ويوسف، وغيرهم من الأنبياء، فبالعدل يتحقق الاستقرار والطمأنينة في المجتمع لذلك وجب على الآباء تربية أبنائهم على هذه القيم.
- ✓ وظف محمود المصري القيم التربوية في قصص الأنبياء ومن أهمها: العلم النافع، والتواضع، والوفاء، وبر الوالدين، وغير ذلك من القيم التي تسهم في تنمية المهارات لدى القارئ الصغير لتنشئته على المبادئ والأخلاق التي اتصف بها أنبياء الله عليهم السلام.

- ✓ العلم والتعليم والتعلم قيمة عظيمة في رسالة الإسلام، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقا إلى الجنّة، وهذا ما جاء به الكاتب من خلال قصة آدم عليه السلام الذي علمه الله سبحانه وتعالى الأسماء كلها، وأسماء الكائنات التي خلقت والتي لم تخلق.
- ✓ ومن تواضع لله رفعه، وقد وردت هذه القيمة في قصة النبي سليمان عليه السلام مع الهدهد، فالتواضع صفة خُلقية تميز بها الأنبياء عليم السلام، لا بد من غرسها في نفس الطفل لكي ينشأ على خصال الأنبياء ويقتدي بهم في حياته.
- ✓ إضافة إلى الخلف الشريف العالي الرفيع، لابد من الوفاء لبناء مجتمع إسلامي، و هذا ما حثنا عليه محمود المصري من خلال قصة أيوب عليه السلام الذي ابتلاه الله وصورَ وفاء زوجته له، وكذلك في قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح ووفائه بالوعد الذي اتفقا عليه
- ✓ أحسن الأعمال وأحبها إلى الله البر بالوالدين، وهو من صفات الأنبياء عليهم السلام عيسى، وإبراهيم، وإسماعيل، وغيرهم، ونجد في قصة عيسى عليه السلام وبره لأمه مريم رضي الله عنها، لذلك يجب على الآباء تربية أبنائهم على مثل هذه القيم لأن نتاج وثمار بر الوالدين الدخول إلى الجنة.

وفي الأخير نرجوا أن تكون قد وفقنا في بحثنا، وقدمنا صورة جلية بعض الشيء عن القيم الدينية والتربوية في أدب الطفل في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبوعمار.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1 محمود المصري أبو عمار، قصص الأنبياء للأطفال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط 1، 2009.

الكتب العربية

2 أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه روئ تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 1997م.

3 أسماء بنت راشد الرويشد، التوكل على الله، دار الوطن للنشر، السعودية، (د، ط)، 2012.

3 حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994.

4 خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2009م.

5 سليمان بن قاسم العيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "الحث على فعله والتحذير من تركه، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 2000م.

6 سمير عبد الوهاب احمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاته العلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

7 طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري، قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، تعلم القيم السامية مع أنبياء الله عز وجل، ط 1، 2023.

8 عبد الإله عبد الوهاب العرداوي وهاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.

9 عبد الفتاح أبو معال, أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م.

10 عبد الرقيب عبده خالد عبد الله، الفساد في ضوء القرآن الكريم "أسبابه، نتائجه، وعقوباته، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، اليمن، ع 19، مج 8، 2021م.

11 عبد الكريم بكار، التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط 3، 2011م.
12 علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق، مقدمات في الأخلاق" الإحسان . الألفة"، ج 1، القسم العلمي بمؤسسة الدُّررُ السنية، السعودية، (د، ط)، (د، ت).
13 علي سعيد بهون، أدب الأطفال دراسة في الموسوعات والفنون والمقومات، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2018م.
14 عمر الأسعد، أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، (د.ط)، 2010.
15 محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط3، 1998م.
16 محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2019م.
17 محمد صالح المنجد، الكِبْرْ، دار مجموعة زاد للنشر، جدة، السعودية، ط 1، 2009م.
18 محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان، الأردن، ط1، 2014.
19 مذكر محمد عارف، الصدق في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، مكتبة الراشد، الرياض، ط1، 1998م.
20 نبيلة حامد محمد علي، الشكر في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت).

المعاجم والقواميس

21 أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، تج، محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2009.
22 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، مج1،ج9، تج، محمد علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).

المقالات

23 جنات سامح محمد علي، أدب الأطفال وتنمية جوانب شخصية الطفل، دار الكتب والوثائق القومية، ع 13، 2016.

24 نعيمة بوريدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطفل "أدب القصة"، المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع 2، 2018.

الرسائل والمذكرات:

25 أحمد حسن عبد القادر مفرج، القيم التربوية في القرآن الكريم، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، تخصص أصول التربية، 2002.

26 سمر محمد علي إسماعيل ربابعة، القيم التربوية في قصص نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية، قدمت لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية الإسلامية، جامعة اليرموك . الأردن، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، 2014.

27 طاهر عبد الرحيم محمد عزام، الحسد "دراسة قرآنية"، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009 .

28 محمد زين سقري، آيات التوبة في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية قسم التفسير وعلوم القرآن، دولة ماليزيا .

29 وفاء حيدر شقورة، الوفاء في ضوء القرآن الكريم" دراسة موضوعية"، بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م.

المجلات:

30 أسماء شعبان علي محمد، القيم الدينية والتماسك الأسري، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، 2023.

31 أنوار محمد علي، دور التربية في تغير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الإنسانية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، مج 6، ع 12، 2012.

32 رعد كريم محمد، تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي، مجلة الفتح، معهد إعداد المعلمين في بعقوبة، العراق، ع 37، 2011.

33 طيب بن الصالح، القيم الأخلاقية ودورها الحضاري في القصة القرآنية، "قصة النبي يوسف عليه السلام" ت أنموذجا .، مجلة الرواق، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ع 1، 2015.

34 فريد بونيفة، إشكالية التدين في الوطن العربي "من منظور علم الاجتماع الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، ع 15، 2010.

35 فوزي عيسى، أدب الأطفال(الشعر مسرح الطفل.القصة. الأناشيد)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2008.

36 ليلى أحمد عبد الكريم، القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 33، 2016.

37 موزة زيد عبد الله المقهوي، مفهوم التربية الإسلامي، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، قسم التربية الأساسية، الكويت، (د، ت).

38 نجيمة بركات، راهية بوجناح، دور القيم الدينية في تكوين شخصية الأطفال ، سلسلة أروع القصص من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم "نماذج مختارة"،مجلة التنوير لدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ع 9، 2019.

المؤتمرات:

39 إدريس الكاميري، دور التربية الإسلامية في ترسيخ قيم الحوار والوطنية والتسامح "مناهج التربية الإسلامية بالمغرب أنموذجا"، المؤتمر الدولي الثاني: منظومة القيم أثرها في تنمية الحوار وتعزيز الإرشاد التربوي والوساطة الأسرية، توقي بازار، صربيا، 9.8 أبريل، 2019.

ملحق

1. التعريف بالكاتب محمود المصري أبو عمار:

محمود المصري (5 يونيو 1962)، داعية إسلامي سلفي مصري، ولد في محافظة القاهرة بجمهورية مصر العربية، لأسرة مصرية ملتزمة دينيا، وهو حاصل على بكالوريس خدمة اجتماعية من جامعة حلوان، ودرس العلوم الشريعة جميعا على يد علماء مصر ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية، وتلقى العلم هناك على يد علماء أصول الدين والدعوة الإسلامية وحصل على جائزة العلمية في كتب السُّنة وفي جميع العلوم الشرعية، وفي حين تحصل على درجة الدكتوراه الفخرية مع مرتبة الشرف في التنمية البشرية من الجامعة الأمريكية.

أهم مؤلفاته:

- الطريق إلى حسن الخاتمة عام 1421هـ/2001م.
- الآداب الإسلامية للطفل المسلم عام 1422هـ/2001م.
- مناهج الطفل المسلم عام 1422هـ/2011.
- أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم عام 1423هـ/2002.
- من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم عام 1423هـ/2003.
- صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم عام 1424هـ/2003م.
- رحلة إلى دار الآخرة عام 1426هـ/2005م.
- الزواج الإسلامي السعيد عام 1427هـ/2006م.
- لا تحزن وابتسم للحياة عام 1428هـ/2007م.
- يوسف الأحلام عام 1429هـ/2008م.
- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم عام 1431هـ/2010م.
- ثمانون سببا للنجاة من النار عام 1432هـ/2011.
- يوم في الجنة عام 1432هـ/2011م.
- ليلة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم عام 1432هـ/2011م.
- عقيقة الطفل المسلم عام 1433هـ/2011م.
- الفقه المسير للمرأة المسلم عام 1433هـ/2012م.
- أسباب النزول ومعه فضائل القرآن وكيف تحفظ القرآن عام 1433هـ/2012م.
- قصص الزهديين والزاهدات عام 1434هـ/2013م.

- كيف نفوز بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عام 1434هـ/2013م. [1]

2. التعريف بكتاب قصص الأنبياء للأطفال لمحمود المصري أبو عمار (1430هـ/2009م):

يحتوي هذا الكتاب على قصص الأنبياء وأخلاقهم وما قَاسُوه من معاناة في سبيل الدعوة إلى التوحيد من صبر وجلّد على معاناة أقوامهم لهم وإغراضهم عنهم، وما قدموه لهم من شتى أنواع العصيان والتمرد، وبين بعد ذلك مصير المعرضين وقصصا وردت في القرآن الكريم بمنهج مرتب وأسلوب سهل يتلاءم مع معرفة الصغار، وكان فضل كبير في استرجاع أصول ديننا الإسلامي وخاصة تأديب نفوس الأطفال وتصويب سلوكهم بأحكام ومبادئ يقتدون بها.

[1] http://ar.m.w.kapedca.org.27،8:00/04/2024،

فهرس
الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	//
مقدمة	أ- ب
مدخل	
1.تعريف الأدب	04
2.تعريف الطفل	05
3.مفهوم أدب الطفل	06
4.أنواع القصص الموجهة للطفل	07
1.4.القصص الدينية	07
2.4. قصص الحيوان	08
3.4.القصص الخيالية	08
4.4.القصص الفكاهية	08
5 بوادر نشأة أدب الأطفال	09
1.5. نشأته عند الغرب	09
2.5. نشأته عن العرب	10
الفصل الأول القيم الدينية في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار	
1. مفهوم القيم	13
2. مفهوم الدين	14
3. مفهوم القيم الدينية	14
4. أثر القيم في قصص الأنبياء ودورها في تكوين شخصية الطفل	15
5 أصناف القيم الدينية وطرائق توظيفها في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار	17
1.5. العقيدة الإيمانية	17
2.5. الصبر	19
3.5. الصدق	20

4.5. الدعاء	22
5.5.العدل	24
6.5. التوكل	25
7.5. الإحسان	27
8.5. التوبة	28
9.5. العفة	31
10.5. الشكر والثناء لله	32
11.5. النهي عن التكبر	33
الفصل الثاني القيم التربوية في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار	
1. مفهوم التربية	37
2. مفهوم القيم التربوية	38
3. أصناف القيم الربوية وطرائف توظيفها في قصص الأنبياء لمحمود المصري أبو عمار	38
1.3. بر الوالدين	39
2.3.التواضع	40
3.3. الوفاء	42
4.3. العلم النافع	43
5.3. النصيحة	45
6.3. أدب الحوار	47
7.3. الأمانة	48
8.3. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	50
9.3. التحذير من الفساد	51
10.3. الحسد	53
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	58

ملحق	63
فهرس الموضوعات	66

ملخص:

يتوزع أدب الأطفال بين المسرح، والقصة، والشعر، ويعمل على توجيه الطفل وتطوير قدراته العقلية والفكرية من خلال القصص القرآني الذي يعد من أهم الوسائل التعليمية في ترسيخ القيم الدينية والتربوية في نفس الطفل وتعزيز الأخلاق الحميدة فيه من خلال سير الأنبياء عليهم السلام، التي تلعب دورا مهما في تنمية ميوله وخلق ميول جديدة في نفسه وهذا ما لمسناه في قصص الأنبياء للأطفال للكاتب محمود المصري أبوعمار التي قدمها بأسلوب ملائم لسن الطفل، لتعزيز الأخلاق والسلوكيات الصالحة من خلال أحداث القصص وشخصياتها.

الكلمات المفتاحية: القيم الدينية والتربوية، أدب الطفل، قصص الأنبياء.

Summary:

Children's literature is distributed among theater, stories, and poetry. It aims to guide the child and develop their intellectual and cognitive abilities through Quranic stories, which are considered one of the most important educational tools for instilling religious and moral values in the child. These stories enhance good morals by recounting the lives of the prophets, playing a significant role in nurturing the child's interests and creating new ones. This is evident in the "Stories of the Prophets for Children" by the writer Mohammed Al-Masry Abu Ammar, who presented them in a style suitable for thechild's age to promote good ethics and behaviors through the events and characters of the stories.

Keywords: religious and educational values, children's literature, values, stories of the prophe.